

الإعلام السعودي والقضية الفلسطينية

في عهد الملك عبد العزيز

”دراسة ميدانية للحملة الإعلامية لمساعدة الشعب الفلسطيني

بعد قرار التقسيم عام 1367هـ - 1948م”

الدكتور: مسفر بن عبد الله البشر

بكالوريوس من قسم التاريخ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام 1400هـ.

- ماجستير من قسم الإعلام بالجامعة نفسها عام 1404هـ.

- دكتوراه من قسم الإعلام بجامعة أوكلاهوما بالولايات المتحدة الأمريكية عام

1410هـ.

- يعمل الآن مديراً تنفيذياً لجائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية.

السنة: الثالثة عشرة

العددان: الحادي والثاني والخمسون

المحرم 1433هـ

- يناير 2012م

الحمد لله. نحمده ونستعينه. ونصلي ونسلم على خير خلقه وآله وصحبه وبعد..

في يوم الأحد 17 المحرم عام 1367 هـ أعلن في هيئة الأمم المتحدة عن قرار تقسيم فلسطين بين اليهود والفلسطينيين، فقام المخلصون وعلى رأسهم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله - باتخاذ خطوات لإيقاف هذا القرار عن التنفيذ، وهبّ مناصرة الفلسطينيين، وأقام حملة إعلامية لمساعدة الشعب الفلسطيني.

ومن هذا جاءت هذه الدراسة الموسومة بـ (الإعلام السعودي والقضية الفلسطينية في عهد الملك عبد العزيز آل سعود : دراسة ميدانية للحملة الإعلامية لمساعدة الشعب الفلسطيني بعد قرار التقسيم عام 1367هـ/1948م).

وقد جاءت في خمسة مباحث:

المبحث الأول: المقدمة المنهجية للدراسة:

أولاً : مقدمة الدراسة:

الملك عبد العزيز -رحمه الله- ومن مبدأ عقيدته الصافية وإيمانه القوي بربه عز وجل يعتبر قضية فلسطين قضيته الأولى يفديها بحياته، ويشرفه الموت في سبيلها. وقد قال لعبد الرحمن عزام أمين عام الجامعة العربية الأسبق: "يُشرفني أن أموت في ميدان القتال كشهيد لحق فلسطين"⁽¹⁾. بل كان يعتبر مجرد الرضا بوجود اليهود على أرض فلسطين عملاً من أعمال الخيانة لله ولرسوله وللمؤمنين.

وقد اعتبر الدفاع عن الفلسطينيين ومساعدتهم في إقامة دولتهم وطرد اليهود منها واجباً دينياً، لا يريد منه جزاء ولا شكوراً إلا المثوبة من الله عز وجل؛ لأنه لا يحب الدعاية المزيفة ورفع الشعارات الخادعة، فقد كان يعمل بصمت تاركاً الفعل يتحدث عن نفسه إلا ما كشف من الوثائق ومن المحادثات مع الزعماء والقادة، أو ما ينشر من قبل هيئة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية.

وبالإضافة إلى عدم حبه الحديث عن أعماله⁽²⁾، وقد كانت وسائل الاتصال الحديثة ضعيفة أو معدومة، فلم تعمل الإذاعة السعودية إلا في آخر شهر من عام 1367، ولم يكن هناك بث تلفزيوني. أما الصحافة فكانت ضعيفة في مستواها الفني والتقني، بالإضافة إلى عدم الانتظام في صدورها وتوقف البعض منها، وقد كانت الصحف تصدر في مدينتين فقط هما مكة المكرمة والمدينة المنورة. وقد يعود ذلك كله إلى ضعف المستوى الثقافي والعلمي في سائر البلاد: بالإضافة إلى عوامل خارجية، فهذه العوامل تعتبر عوائق كبيرة لأية حملة إعلامية.

(1) صحيفة القبس. - الكويت، 18 ذو الحجة 1416هـ، الموافق 6 مايو 1996م، العدد 8213. والوثيقة رقم 10545/ب. 89.

(2) صحيفة الأيام. - البحرين، 23 ذو الحجة 1416هـ، الموافق 11 مايو 1996م، العدد 2623.

وعلماء الاتصال والدراسات الاجتماعية⁽¹⁾ يندرون من الإقدام على التخطيط لحملة إعلامية في بيئة شبيهة بحال المملكة العربية السعودية في ذلك الوقت، ويحذرون من أن الحملات الإعلامية في ظل ضعف وسائل الاتصال لا تؤدي إلى فشل الحملة وعدم نجاحها فحسب، وإنما قد تعطي نتائج عكسية.

لكن الحملة الإعلامية التي بدأت يوم الأحد السابع عشر من شهر المحرم لعام 1367 هجرية، الموافق الأول من ديسمبر 1947م، لمساعدة الشعب الفلسطيني بعد قرار التقسيم حققت أسلوباً مميزاً في خطابها وتفوقاً كبيراً لإدارتها، وبالتالي تحققت لها النجاح فيه جميع قراراتها.

ولقد كان هدف الحملة مساعدة الشعب الفلسطيني والقرارات التي اتخذت لتحقيق هذا الهدف هي:

1 - مساعدة الشعب الفلسطيني سياسياً.

2 - مساعدة الشعب الفلسطيني مادياً.

3 - مساعدة الشعب الفلسطيني عسكرياً.

أما القرار الأول: وهو مساعدة الشعب الفلسطيني سياسياً:

فبالرغم من العوائق الخارجية، فإن الملك عبد العزيز - رحمه الله - حرص على توحيد كلمة الأمة العربية وجمع شتاتها، وحرص على عدم التنافر والفرقة في سبيل القضية الفلسطينية، فقد كان ضد دخول الجيش العربي بشكل منظم؛ لأنه يقول: "إن الدول العربية - وهي أعضاء في هيئة الأمم المتحدة - عندما تدخل جيوشها فلسطين بشكل منظم فهذا معناه بأن الدول العربية ستعرض فيما بعد إلى قرارات الأمم المتحدة"⁽²⁾

(1) Kotler, p. & Kaufman, I, 1977 Creating Social Change holt Rinehart & Winston, Inc.

(2) المسند، عائشة علي: المملكة العربية السعودية وقضية فلسطين (1929م-1984م)، رسالة ماجستير، 1405هـ.

كما أن الملك عبد العزيز وبفضل جهوده السياسية وبمساعدة بعض العرب استطاع أن يؤثر على موقف الولايات المتحدة الأمريكية، كما أثر على موقف بريطانيا سابقاً من القضية الفلسطينية.

ففي الكلمة التي ألقاها معالي الشيخ يوسف ياسين وزير الدولة سكرتير الملك ورئيس الشعبة السياسية، ووكيل وزارة الخارجية وضع هذا التأثير حيث قال: "لقد قيل لنا غير مرة حينما أعطت الحكومة البريطانية وعد بلفور، وفتحت أبواب فلسطين للمهاجرين اليهود من سائر الأنحاء:- إن الأمر قد انقضى لكن أعلنت بريطانيا أنها قد أوقفت متابعة سيرها في تأييد هذه الفئة من اليهود بعد أن آوهم ونصرهم .. ولقد قيل لنا - يوم ناصرت الولايات المتحدة مشروع التقسيم في هيئة الأمم المتحدة:- إن الأمر قد انقضى، إلا أن الحق انبلج، ورأت حكومة الولايات المتحدة أن تأييد تقسيم هذا الوطن العربي، ومنح أكثره لهذه الفئة لا يمت إلى العدل في شيء، من أجل ذلك سنظل مثابرين في المطالبة بحقنا بكل ما لدينا من وسائل"⁽¹⁾.

القرار الثاني: هو مساعدة الشعب الفلسطيني مادياً:

جسدت القدرة الإدارية والتخطيطية لهذه الحملة الإعلامية، حيث ضرب الشعب السعودي مثلاً في التضحية بالرغم من حالته المادية آنذاك وضعف اقتصاده، فبعد مرور أسبوع على المهلة كان مجموع ما تبرع به الشعب السعودي أربعة ملايين ريال، وزاد المبلغ بتوالي تبرعات المناطق والمدن والقرى، ثم بدأت المرحلة الثانية لحملة التبرعات ليلة الأحد 1367/9/26هـ، وبلغ مجموع التبرعات في اليومين الأولين للمرحلة الثانية مئة واثنين وتسعين ألفاً ومئتين وخمسين ريالاً ثم توالى التبرعات مرة أخرى من جميع أرجاء المملكة ليصبح إجمالي التبرعات 7 ملايين ريال، وكانت التبرعات تصل من الرجال والنساء ومن الصغير والكبير، وقد جسّد الطفل عواض بن محمد صورة التضحية لدى الشعب السعودي، ففي بيان سعادة مدير المعارف الذي أرسله

(1) صحيفة أم القرى، 16 جماد الأولي 1367هـ، الموافق 26 مارس 1948م، العدد 1203.

إلى لجنة التبرعات - وفيه أسماء معلمي وطلبة مدرسة الرياض لليتامي، ذكر أن اليتيم الفقير الطالب عواض بن محمد كان يبكي بكاءً مرّاً ساعة الاكتتاب لعدم وجود شيء لديه يتبرع به، وحين جاد عليه أحد الحاضرين بريالين لإصلاح حاله تبرع بهما في الحال.

ومقارنة مجموع ما تبرع به الشعب السعودي وهو سبعة ملايين ريال بالحالة الاقتصادية للمملكة يتبين لنا: عمق التضحية والشهامة للمجتمع، فقد كان الوضع الاقتصادي ضعيفاً في ذلك الحين حيث ناقش مجلس الشورى في تلك السنة بعض المشروعات التي تكلف ميزانيتها خمسين مليون ريال، وذكرت صحيفة البلاد أنها مشروعات عامة تتطلبها حاجة البلاد والإدارات الرئيسة في المملكة، والتي تعود بالفوائد الكبرى عليها، وقد تم العزم على تنفيذها خلال العام . وهذه المشروعات بناء (أوتيل) ومساكن لمعلمي الطيران وبناء الدوائر الرسمية في مطار الظهران، وإنجاز مطار الرياض وإنارته وعمل بنايات، وتعبيد وسفلة الطريق 20 ميلاً من مطار الرياض إلى القصر مع طرقات فرعية، وتعبيد وسفلة الطريق 65 ميلاً في الخرج، وكهرباء الرياض، وطريق مكة الطائف، ومطار جدة وإنارته ورصفه، وميناء جدة، والجمرك والمستودعات والآلات الرافعة، كهرباء جدة ومكة والمدينة، مشروعات زراعية للإحساء، القطيف، الطائف، وادي فاطمة، الخرج⁽¹⁾... وعملت، الصحيفة في العدد الذي يليه تحت عنوان "في سبيلك أيها الوطن" قالت الصحيفة: إن هذه المشروعات كثيرة وجليلة تقر بها العين وينتفش لها الخاطر: لأنها تمس نواحي جد حساسة وجد نافعة لكيان هذه البلاد العزيزة، وبحسبنا أن نستعرض تلك الأرقام الضخمة التي رصدت لتحقيق تلك المشروعات الجليلة لنعرف مدى التضحية التي أقدمت عليها حكومة جلالته لخدمة هذه البلاد وإسعادها والنهوض بها. إن خمسين مليوناً من الريالات تنفق أو ينفق معظمها على الأقل في عام واحد ليست بالمبلغ اليسير، وليس

(1) صحيفة البلاد السعودية، 1367هـ، العدد 687.

الحصول عليها بالأمر الهين في دنيا الأرصدّة والاعتمادات، إنّها موازنة كاملة لدولة من الدول⁽¹⁾.

ولو نظرنا إلى المجتمع وهو يتلقى الصدقات والهبات وكثرة الفقراء به؛ لعرفنا قيمة ما تبرع به هذا المجتمع، فقد كانت الصدقات تعلن من الحجاج والمحسنين على بعض الفقراء في جريدة أم القرى، ولعل أبرز إعلان يوضح حقيقة الحالة الاقتصادية ما نشر تحت عنوان "تبرع مشكور" في جريدة أم القرى: من أن مستشار وزارة المالية الشيخ محمد سرور الصبان قد تبرع لدار الأيتام بمكة بكيس أرز وتنكة سمن، وأربعة رؤوس من الغنم⁽²⁾.

وأما مقارنة حالة المملكة الاقتصادية مع الدول العربية المجاورة، فقد وصفتها صحيفة البلاد السعودية: "إن حكومتنا تعمل في بلاد تكاد تكون خالية من أي إصلاح أو تنظيم أو عمران يؤبه له في الماضي، فهي محتاجة للقيام بالأولويات التي فاقت الأمم التي سبقتها في مضمار الحضارة منذ أمد بعيد .. لقد سبقتنا البلاد العربية الشقيقة بخطوات كُثُر، ذلك لأن نهضتها بدأت قبلنا بزمان طويل"⁽³⁾. ويؤكد هذا تبرعات المصريين لبعض المدارس وجمعية الإسعاف السعودية⁽⁴⁾، بل أسست جمعيات مثل "جماعة مساعدة فقراء مكة والمدينة بمصر لمساعدة المجتمع"⁽⁵⁾.

وأما القرار الثالث: وهو مساعدة الشعب الفلسطيني عسكرياً:

فقد ضرب الشعب السعودي مثلاً في التضحية والفداء، ذلك لأنه وبمجرد الإعلان عن الحملة يوم الأحد السابع عشر من شهر الحرم انهالت جموع المتطوعين لتسجيل أنفسهم للقتال في فلسطين. كما أنه في

(1) صحيفة البلاد السعودية، 1367هـ، العدد 688.

(2) صحيفة أم القرى، 1367هـ، العدد 1216.

(3) صحيفة البلاد السعودية، 1367هـ، العدد 688.

(4) صحيفة أم القرى، 1367هـ، العدد 1215.

(5) صحيفة أم القرى، 1367هـ، العدد 1201.

البلاغ الرسمي رقم (120) الذي صدر في أم القرى⁽¹⁾ قرر الملك المعظم اشتراك المملكة العربية السعودية - مع شقيقاتها - في الدفاع عسكرياً عن فلسطين متضامناً مع الدول العربية، وأبلى الجيش السعودي بلاءً حسناً استشهد منه عدد كبير، وحصل الأحياء على أوسمة من الحكومتين السورية والمصرية، واستمرت جموع المتطوعين، واستمرت الحملة تدعوهم إلى التضحية والفداء حتى بلغ مجموع المتطوعين⁽²⁾.

مئتي ألف متطوع، لم يسجلوا أسماءهم فقط، ولكنهم توافدوا على الجوف أقصى حدود المملكة شمالاً قاصدين فلسطين، ذلك أن السفير البريطاني في جدة أبلغ القائم بشؤون وزارة الخارجية رسالة شفوية على لسان الملك عبد الله ملك الأردن، مؤداها: أن الملك عبد الله علم نبأ التجمعات على حدود المملكة الأردنية، وأنه إذ كان القصد زحفها إلى فلسطين عن طريق بلاده، فسوف يترك قتال اليهود ويقاثلها⁽³⁾، ويؤيد هذا أن الملك عبد العزيز - رحمه الله - عندما استعرض كتائب المجاهدين المتطوعين للجهاد في سبيل إنقاذ فلسطين لرفع معنوياتهم يرافقه ولي العهد الرئيس الأعلى للجان فلسطين، وذلك يوم الاثنين السابع من شعبان لعام 1367هـ. قام الملك عبد الله بزيارة للمملكة العربية السعودية يوم السبت الموافق 19 شعبان عام 1367هـ وللدلالة أن للزيارة علاقة أنها جاءت مباشرة بعد استعراض كتائب المجاهدين، ذلك أن صحيفة البلاد السعودية

كتبت "من عشرة أيام مضت - وقبل أن تتناقل المحطات والصحف نبأ الزيارة التي يقوم بها الملك عبد الله عاهل المملكة الأردنية الهاشمية لأخيه الملك عبد العزيز - والناس هنا في المطار يشعرون بقدوم ضيف كبير

(1) صحيفة أم القرى، 1367هـ، العدد 1210.

(2) عطار، أحمد عبد الغفور. صقر الجزيرة. ط2. - جدة: المؤسسة العربية، 1385هـ.

(3) الزركلي، خير الدين. شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز. - بيروت: دار العلم للملايين، 1985م.

لزيارة المملكة"⁽¹⁾.

والعدد الهائل للمتطوعين يدل دلالة واضحة على نجاح الحملة في شحذ الهمم وتقوية العزائم، فهذا العدد مقارنة بعدد سكان المملكة في ذلك الوقت الذي يعيش فيه وضعاً صحياً ضعيفاً، وإذا علمنا أن كثيراً من سكان المملكة من البدو الرحل الذين قد لا تصلهم رسالة الحملة، بالإضافة إلى أن غالبية الذكور هم دون سن العشرين، عرفنا مقدار نسبة عدد المتطوعين لعدد السكان آنذاك، وبالتالي عرفنا المستوى والجهد الذي تميزت في هذه الحملة.

ثانياً: أهداف الدراسة:

هذه الدراسة تسعى للوصول إلى الأهداف التالية:

- 1 - معرفة الخطوات العملية التي اتخذها الملك عبد العزيز - رحمه الله - لمساعدة الشعب الفلسطيني.
- 2 - معرفة وسائل وأساليب الحملة الإعلامية لمساعدة الشعب الفلسطيني.
- 3 - هذه الدراسة تساعد الباحثين في الدراسات الإعلامية والدراسات الاجتماعية على معرفة واحدة من أهم الحملات الإعلامية العربية والإسلامية.
- 4 - هذه الدراسة تفتح أبواباً كثيرة للبحث في مجالات التأثير والعلاقات الإنسانية والاجتماعية .

ثالثاً: مشكلة الدراسة:

إن العوائق الخارجية المتمثلة في نشاط الصهيونية العالمية والقوى العظمى المتحالفة معها مثل: بريطانيا والولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، علاوة على وقوف بعض الدول العربية مع هذه القوى. وكذلك العوائق

(1) صحيفة البلاد السعودية، 1367هـ، العدد 730.

الداخلية المتمثلة في ضعف وسائل الاتصال والحالة الاقتصادية، والمستوى المتدني الثقافي والعلمي. كلها عوامل لا تُشجع خبراء الاتصال على التخطيط لأية حملة إعلامية.

لكن الحملة الإعلامية التي قامت في عهد الملك عبد العزيز يوم 1367/1/17 هـ - لمساعدة الشعب الفلسطيني فاقت كل التوقعات، وخالفت النظريات الإعلامية، وخاصة المتعلقة بالحملات والتأثير، ذلك لأنها حققت نجاحاً في القرارات التي اتخذت لمساعدة الشعب الفلسطيني سياسياً ومادياً وعسكرياً.

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

هذا البحث يجيب عن التساؤلات التالية:

- من القائمون على الحملة، وكيف تشكلت اللجان؟
- ما البرنامج الذي سارت عليه الحملة، وما هي الإستراتيجيات التي تم تطبيقها في هذا البرنامج؟
- ما قنوات الاتصال التي استخدمتها الحملة؟
- باستخدام قياس نجاح الحملات الإعلامية، ما مدى نجاح هذه الحملة؟

خامساً: منهج الدراسة:

سوف تستخدم الدراسة نوعين من المناهج هما:

- 1 - المنهج التاريخي: يمثل هذا المنهج أحد الأبعاد الثلاثة للزمن في مفهومه العضوي الماضي، والحاضر. والمستقبل. فبهم تتحقق الوحدة العضوية للزمن، ويصبح الماضي ضروريا لفهم الحاضر ورسم معالم

المستقبل⁽¹⁾... والباحث سوف يستخدم هذا المنهج ليتيح بعض المواقف والقضايا المتعلقة بموضوع الدراسة.

2- **المنهج الوصفي:** لأنه يصف الظاهرة والحقائق المتصلة بها وصفاً كمياً أو كيفياً، وسوف يقوم الباحث باستخدام أداة تحليل المضمون لبعض صحف تلك الفترة، وذلك لمعرفة الحملة الإعلامية وأساليبها ووسائلها.

سادساً: زمن الدراسة:

هذه الدراسة سوف تقوم بدراسة الحملة الإعلامية لمساعدة الشعب الفلسطيني ابتداء من السابع من شهر المحرم 1367هـ، ولأن مساعدة الشعب الفلسطيني ليس لها نهاية عند المملكة العربية السعودية حكومة وشعباً، فسوف تقف الدراسة حتى نهاية العام نفسه 1367هـ.

المبحث الثاني: القائمون على الحملة وتشكيل اللجان:

ذكر كوفمان عام 1972م أنه لا بد من أن يكون هناك سبب طارئ أو مشكلة قائمة تحت المؤسسات أو الأفراد على تشكيل لجان جديدة أو إسناد المهمة إلى جهة قائمة بالفعل⁽²⁾.

وهذا ما تم فعله في عهد الملك عبد العزيز فبعد أن أعلن قرار التقسيم مساء يوم الأحد 17 المحرم 1367هـ، قام جلالة بعمل خطة عمل حاسمة نستنتجها من بعض ما أعلن، وإلا فكما قال مراسل وكالة الأنباء العربية بالقاهرة "قد درج جلالة الملك على خطة العمل الصامت والإقدام حيث يجب الإقدام، ولم يشأ جلالة على ما يظهر أن يعرب عن سخطه ونقمة بلاده على قرار التقسيم الجائر بالقول المجرد، بل إنه تبدو عليه علامات الحزم والجزم ومعالجة الأمر الخطير بالطريقة المثلى التي يجب أن تعالج بها قضية فلسطين

(1) النجحي، محمد لبيب ومرسي، محمد منير. البحث التربوي أصوله ومنهجه. - القاهرة: دار الكتب، 1983م.

(2) Kaufman, I, 1972. Cahnge Manager ment: The process & The system, North Western, university.

ولقد صرح الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود أمام الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة: "بأن قرار أغليتها بدد جميع آمال العرب فيها، وأن بلاده غير ملزمة به، كما قال: "إن العرب أصبحوا أحراراً فيما يعملون. ومن حقهم أن ينظروا إلى مصالحهم ويدافعوا عن حقوقهم بما يختارون من الوسائل معتمدين على أنفسهم"⁽²⁾.

إن تطبيق الملك عبد العزيز -رحمه الله- للشريعة الإسلامية في جميع مناحي الحياة، ونشره التعليم الإسلامي. وإقامة المؤسسات الإسلامية، وطبعه للكتب التي تبين حقيقة الإسلام وتصحيح العقيدة، كل هذه العوامل أعدت الشعب السعودي إعداداً دينياً وهيأته لمثل هذه القضايا، فلم يكن هناك حاجة لتهيئة الرأي العام.

كما عمل على تهيئة الرأي العام العالمي وخاصة العالم الإسلامي بنشره بعض الكتب، بل أعدت إدارة للدعاية للحج أنشئت في وزارة المالية عام 1355هـ (1936م)، للتعريف بالحج وتصحيح المفاهيم الخاطئة، وإيضاح كثير من الأمور الدينية والدنيوية، وقد استعانت هذه الإدارة بعدد من الكفايات التي تجيد لغات الشعوب الإسلامية⁽³⁾.

إن قرار التقسيم، وزيادة أعداد اليهود الذين بدأوا يتدفقون على فلسطين والمعاناة التي يعانيها الشعب الفلسطيني هي التي سماها كوتلر (Kotler) الأسباب التي يضطر التنظيم لعمل لجنة أو لجان متخصصة لحل

(1) صحيفة أم القرى، 1367هـ، العدد 1187.

(2) صحيفة البلاد السعودية، 1367هـ، العدد 683.

(3) الشبلي، عبد الرحمن. الإعلام في المملكة العربية السعودية: دراسة وثائقية وصفية تحليلية. ط1. -الرياض، 1421هـ.

المشكلة القائمة⁽¹⁾، وهي الأسباب التي جعلت النظام يحدد الهدف ويضع قرارات معينة لتحقيق الهدف.

والهدف كما يقول كوفمان هو: الرغبة بعيدة المدى التي تسعى المنظمة لتحقيقها، أما القرارات فهي الخطوات العملية للوصول إلى هذه الأهداف⁽²⁾.

لذا فان الهدف الذي اتخذ في هذه المرحلة هو: مساعدة الشعب الفلسطيني... أما القرارات فهي:

1- مساعدة الشعب الفلسطيني سياسياً.

2 - مساعدة الشعب الفلسطيني مادياً.

3 - مساعدة الشعب الفلسطيني عسكرياً.

أولاً: القرار لأول: مساعدة الشعب الفلسطيني سياسياً:

1- قام الملك عبد العزيز باتخاذ عدد من الخطوات⁽³⁾: فقد قام باستدعاء الأمير فيصل وإصدار تعليمات إليه وإلى سائر أنجاله بمغادرة نيويورك، خلافاً للترتيب الذي كان مقرراً للأمير فيصل في زيارته لواشنطن، والبحث مع الحكومة الأمريكية في مسائل تهم المملكة العربية السعودية.

2- تم إرسال برقيات شكر إلى الحكومات السبعة التي وقف مندوبوها إلى جانب قضية فلسطين وأيدوها برفضهم القرار الجائر في هيئة الأمم المتحدة.

3 - تم استدعاء وزير أمريكا المفوض من جدة لمقابلة جلالة الملك في الرياض، وقد قابل الملك مرتين يوم

(1) KOTLER. P. 1972. the elemn.

(2) Kaufman, I, 1970. Cahnge Manager ment: The process & The system, North Western, university.

(3) صحيفة البلاد السعودية، 1367هـ، العدد 688.

الثلاثاء 19 المحرم 1367هـ، ومع أنه لم يعلم طبيعة حال ما دار خلال مقابلة جلالته للوزير الأمريكي، فإنه قد شوهد على وجه الأخير تجهم ظاهر جعل الذين يرونه - كما يقول مراسل وكالة الأنباء العربية بالقاهرة- يشعرون بما تلقاه من درس وما سمعه من كلام .

إن مساعدة الشعب الفلسطيني سياسياً يعني الوقوف ضد الصهيونية ومخططاتها، ويعني محاولة تغيير مواقف المؤيدين لها، ويعني محاولة كسب مزيد من التأييد للقضية الفلسطينية، كما يعني وحدة العرب وجمع شملهم، فلا بد -إذن- من العمل على أصعدة مختلفة وجهاد على جبهات متعددة.

وللنجاح الكبير الذي حققه الأمير فيصل في الحقل السياسي: لأنه المسؤول الأول عن الخارجية، فقد بقي مسئولاً عن القضية الفلسطينية، وقد وضع سموه- في الاحتفال الذي أقيم في جرجول بمكة المكرمة بمناسبة قدومه - منهجه وموقفه من القضية الفلسطينية. حيث قال: "أؤكد لكم أننا وأخي ولي العهد المعظم سنكون - بعون الله - تحت ظل حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم وإرشاداته الحكيمة خداماً لهذا الوطن وسنكون معكم يداً بيد وكتفاً بكتف في سبيل خدمة القضية التي نخدمها ونتحمس لها وأقصد بذلك قضية العرب أجمعين وهي قضية فلسطين العزيرة على كل نفس محبة إلى كل قلب، ومهما كان الباطل فانه سيضمحل وستبقى فلسطين عربية مهما فعل الباطل، وستظل إلى الأبد عضواً عاملاً في جسم الأمة العربية⁽¹⁾.

وكانت الخارجية السعودية في ذلك الوقت تضم عدداً من رجال السياسة والدبلوماسية الذين ساهموا في هذه الحملة ومنهم معالي وزير الدولة الشيخ يوسف ياسين سكرتير جلاله الملك ورئيس شعبة السياسة ووزير

(1) صحيفة أم القرى، 1367هـ، العدد 119.

الخارجية بالنيابة والشيخ حافظ وهبة والوزير المفوض إبراهيم السليمان والوزير المفوض الشيخ علي رضا والشيخ خير الدين الزركلي.

ثانياً: القرار الثاني: مساعدة الشعب الفلسطيني مادياً:

لقد صرح سمو ولي العهد الأمير سعود في مجلس عام: بأنه على استعداد تام للاطلاع برئاسة اللجنة العليا لجميع اللجان التي تقوم بواجب الاكتتاب في كافة أنحاء المملكة، وأنه يرى في ذلك أكبر الشرف والزم الواجبات⁽¹⁾.

وقد بدئ العمل باتخاذ القرارات التالية⁽²⁾:

- 1- تشكيل لجان مركزية - في العاصمة والملحقات - تكون مهمتها اتخاذ الترتيبات وكل الإجراءات المؤدية إلى تحقيق آماني الشعب في مساعدة فلسطين وجمع التبرعات والإعانات لها.
- 2 - الرئيس الأعلى لعموم اللجان سمو ولي العهد المعظم الأمير سعود ونائبه سمو الأمير فيصل المعظم.
- 3 - رئيس اللجان المركزية في العاصمة سمو الأمير منصور ونائبه سمو الأمير عبد الله الفيصل والوكيل العام السيد صالح شطا.
- 4- السكرتير العام حمزة المرزوق أبو حسين.
- 5- المحاسب السيد ياسين طه.
- 6 - أمين الصندوق الشيخ صدقة كعكي.

(1) صحيفة البلاد السعودية، 1367هـ، العدد 638.

(2) صحيفة البلاد السعودية، 1367هـ، العدد 638.

7- أعضاء اللجنة هم مع حفظ الألقاب:

- 1- معالي وزير المالية.
- 2- الشيخ يوسف ياسين.
- 3- الشيخ سليمان الحمد.
- 4- الشيخ محمد سرور الصبان.
- 5- الشيخ عبد الله الشبيبي.
- 6- الشيخ أحمد إبراهيم الغزاوي.
- 7- السيد طاهر الدباغ.
- 8- السيد عبید مدني.
- 9- الشيخ أحمد موصلي.
- 10- الشيخ أحمد قزاز.
- 11- الشيخ عبد الحي قزاز.
- 12- الشيخ كامل كردي.
- 13- الشيخ عبد الرؤوف الصبان.
- 14- الشيخ الطيب الساسي.

15- الشيخ محمد شطا.

16- حمزة المرزوقي أبو حسين.

8 - تكون مهمة اللجنة بذل كل الجهود والإجراءات المؤدية إلى جمع التبرعات بالدعاية الواسعة والاجتماعات المتواصلة والاتصال بجميع الطبقات.

9 - عمل صناديق مقفلة لجمع التبرعات الثرية فيها عند اللزوم.

10- تطبق نفس هذه الترتيبات في جميع الملحقات، وتبلغ لرؤساء اللجان مستعجلاً للعمل بمقتضاها كل في حدود صلاحيته.

11- البدء مستعجلاً في حسم علاوة راتب للموظفين لشهر المحرم سنة 1367هـ، وقدرها 25% بصفة عامة، وهذا لا يمنع من يريد منهم التبرع - بعد بأي مبلغ كان - مساعدة للفلسطينيين ممن تساعده أحواله المالية بذلك.

وقد أ برق سمو الرئيس الأعلى للجان لعموم الملحقات بالبرقية الآتية "رغبة منا في مساعدة فلسطين الشقيقة وتحقيقاً لأمانى شعبنا فقد وافقنا على تشكيل لجان في العاصمة والملحقات تحت رئاستنا تكون مهمتها مساعدة فلسطين، وجمع التبرعات والإعانات لها، على أن تسند رئاسة كل لجنة في الملحقات إلى أميرها، ويعين لها سكرتير ومحاسب وأمين صندوق وثمانية أعضاء من أعيان البلاد، وأن يحسم مبدئياً على عموم الموظفين علاوة الراتب لشهر المحرم لسنة 1367هـ وقدرها 25%، وهذا لا يمنع من يريد أن يتبرع منهم - فيما بعد بأي مبلغ كان - مساعدة لفلسطين من الموظفين الذين تساعدهم حالتهم المادية على ذلك، فيقتضي حال وصول أمرنا هذا الإسراع في إجراء التشكيلات المذكورة، والعمل مستعجلاً على تحقيق

وتفرعت من اللجنة المركزية في العاصمة لجان فرعية في كل من جدة ومكة المكرمة، ففي جدة تألفت اللجنة من:

- 1 - قائم مقامها الشيخ عبد الرحمن السديري رئيساً.
- 2 - الشيخ محمد صالح أبو زنادة محاسباً.
- 3 - الشيخ أحمد بن يوسف زيني أميناً للصندوق.
- 4 - الأستاذ طلعت بك وفا سكرتيراً.
- 5 - الأستاذ عبد المجيد شبكشي مراقباً.

أما مكة: فقد قسمت إلى أحياء، كل حي يرأس لجنته عمدة الحي يساعده بعض الأعيان ومنها شعب عامر، القرارة، المعابدة، المسفلة، الشامية، سوق الليل، جباد ... وهكذا.

وفي الرياض: تألفت لجنة يرأسها الأمير محمد بن عبد العزيز آل سعود وفي اجتماعها الأول يوم الخميس الخامس من صفر، ألقى فيهم العلامة فضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ كلمة مؤثرة، وقد ألقى كذلك الأديب الأستاذ عبد الله بالخير كلمة حماسية.

وفي بقية مناطق المملكة تألفت لجان برئاسة أمير المنطقة وعضوية أعيانها... إن تكوين اللجان بهذه

(1) صحيفة البلاد السعودية، 1367هـ، العدد 683.

الصورة له أهمية قصوى في التأثير على الحملة، أكد إيفريت روجرز⁽¹⁾ على هذه الأهمية عندما قال: "إننا إذا سألنا عن أهمية القائم على الحملة، فإننا يجب أن نسأل لماذا الحملة مهمة؟.. وإيفريت روجرز: الذي أظهر نظريته المستحدثة من خلال الحملات الإعلامية على بعض الدول النامية أكد على أهمية قادة الرأي في الحملات وقد أوضح كوتلر⁽²⁾ أن هناك نوعين من القائمين على الحملات كلهم يشتركون في الحملة وهما:

1- القادة .هم أولئك الذين يوجهون إلى الحملة ويشرفون عليها والمحامون وأولئك الذين يستخدمون أقلامهم، ولكنهم قريبون من الفئة الأولى، والداعمون للحملة وهم أولئك الذين لهم ثقل اقتصادي، والإداريون وهم المشرفون على الحملة إدارياً وبشكل يومي.

2- معاونون وهم أولئك الذين ينضمون لمساعدة الحملة، ومتعاطفون معها سواء أكان نفسياً أم دينياً. أما كوفمان⁽³⁾: فقد أكد على أن أي حملة لا بد أن يتصف القائمون عليها بخمس صفات وهي: الضغط السياسي، الثراء الاقتصادي، القيمة الاجتماعية، وسمى هذه الصفات الثلاث (بجماعة الضغط) أما الصفتان الأخريان فهما الخبراء والمبتكرون . كما أكد أن أي ضعف أو نقص في هذه الصفات لدى القائمين على الحملة سوف يؤثر وبشكل كبير على نجاح الحملة.

إن اللجان التي شكلت لمساعدة الشعب الفلسطيني تضم الآتي:

1- رئيس اللجنة العليا ولي العهد الأمير سعود بن عبد العزيز ويساعده الأمير فيصل ابن عبد العزيز، ويرأس اللجنة المركزية في مكة الأمير منصور بن عبد العزيز وفي الرياض الأمير محمد بن عبد العزيز، وفي كل منطقة

(1) Everett M rogers, 1969, Change Managers: the Process & the system, Northwestern. University.

(2) Kotler. P. 1972. the elemn.

(3) Kaufman, I, 1970, Change Managers ment: the Process & the system, North western. University.

أمير المنطقة. فهذه تعطي للجنة المكانة السياسية والاجتماعية العليا.

2- اللجان: اشترك فيها كبار العلماء والقضاة، مثل الشيخ محمد بن إبراهيم في الرياض وفي شقراء قاضي شقراء، وقاضي الوجه في الوجه، وفي ينبع قاضي ينبع حامد قاري، والشيخ صالح بن عثيمين الذي ألقى كلمة حماسية في أهل الشعب في مكة المكرمة.

3- أعيان ووجهاء كل منطقة كانوا في لجائهم: فعلى سبيل المثال: كان في عضوية لجنة شقراء صالح المقرن، وإبراهيم العبد الكريم، وعبد العزيز الربيع، ومحمد السد حان ومحمد البواردي.

4- كبار المسؤولين في الدولة: انضموا أعضاء في اللجان مثل: وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان، والشيخ يوسف ياسين والأستاذ محمد شطا، والشيخ سليمان محمد، والشيخ سرور الصبان، ورئيس ديوان إمارة بريدة سالم إبراهيم الديب.

5 - اللجان تضم كثيراً من المبدعين، فمنهم الشعراء، ومنهم الخطباء مثل شاعر الملك عبد العزيز (أحمد إبراهيم الغزاوي) في اللجنة المركزية بمكة المكرمة، والأستاذ عبد الله بالخيري الرياض، وشاعر الجبيل ثاني المنصور، والأدباء محمد الشيحة ومحمد رملي ملاكة ويوسف يعقوب في الجبيل ... وغيرهم من بقية المناطق.

6 - إن اللجان تضم الأثرياء وأصحاب رؤوس الأموال مثل:

الشيخ صدقة كعكي، وصالح قزاز، والشيخ محمد سرور الصبان.. وغيرهم.

7- اللجان عينت إداريين للحملة: كمحاسبين، وأمناء صندوق، وكتبة. ففي ينبع عين عبد الله محسن زارع أميناً للصندوق، وعبد الله عاشور محاسباً. في الجبيل زين العابدين توفيق، ومحمد الخليفة.. وكذلك في بقية المناطق.

8 - اللجان خصصت أناسا للدعاية: فقد ورد في تشكيل لجنة ينبع "واختير للدعاية جميع هيئة البلدية، وقد قررت الهيئة المذكورة أن يكون البدء في الموضوع بعد صلاة الجمعة في المسجد⁽¹⁾".

ثالثاً: مساعدة الشعب الفلسطيني عسكرياً:

هو القرار الثالث لتحقيق الهدف، لقد كانت اللجان التي شكلت لجمع التبرعات لا تفرق بين التبرع بالمال والتبرع بالروح، فقد كان هدفها نجدة شعب فلسطين ومساعدته بالجهاد، يؤكد ذلك جميع الخطب التي أُلقيت في الاجتماعات و القصائد التي قيلت، فعلى سبيل المثال الاجتماع الأول الذي حدث في الرياض، حيث كان العلامة صاحب الفضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم يستشهد في كلماته بآيات الجهاد "إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ" (2) " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ"(3).. حتى قال في ختام كلمته: "والله الله في جهادهم، والمسارة في اجتثاث شجرة فسادهم، وتطهير البلاد المقدسة من كذبهم وإلحادهم(4)".

وبعدها ألقى سمو الأمير محمد بن عبد العزيز كلمة قال في آخرها "لهذا فإننا الآن أمام خطوة أولى في سبيل وضع حد لهؤلاء العتاة الماكرين، وهي جمع الأموال وإعداد الرجال ... وإني لأطمئنكم جميعاً بأننا بإذن الله وحوله شيئاً وشباباً رجالاً ونساء سنفدي فلسطين بالأرواح قبل الأموال⁽⁵⁾".

(1) صحيفة أم القرى، 1367هـ، العدد 1187.

(2) سورة التوبة، الآية: 111.

(3) سورة الصف، الآية: 10-11.

(4) صحيفة أم القرى، 1367هـ، العدد 1187.

(5) صحيفة أم القرى، 1367هـ، العدد 1187.

وفي كلمة الأستاذ صالح شطا سكرتير اللجنة المركزية بالعاصمة (مكة المكرمة) قال خطبته التي ألقاها في محلة المعابدة بمكة "إيه يا عبد العزيز يا ضرغام الجزيرة وعاهلها، إن المساكين والضعفاء من فلسطين ينادون حي على الفلاح وليس لنجدتهم سواك، فسر إليهم بشعبك الذي هو تحت طاعتك و ينتظر أمرك، إيه يا سعود بن عبد العزيز أيها القائد العام والرئيس الأعلى لعموم اللجان، إن فلسطين تنظر إليكم وإلى جيوشكم المظفرة التي تضم أهل الحرم .. والله الذي لا اله إلا هو لا يقر لنا قرار حتى نرى الإعلام خفاقة نركزها في (فلسطين). إيه يأهل المعابدة أنتم مشهورون بالنجدة والنخوة، فهل فيكم من يرضى بأن يسلم عرب فلسطين إلى اليهود .. اشرعوا رماحكم وسنوا سيوفكم .."⁽¹⁾.

قد جاءت مساعدة الشعب الفلسطيني عسكرياً على شكلين:

1- المتطوعون: فمنذ إعلان الحملة لمساعدة الشعب الفلسطيني وإنقاذ فلسطين، وهم يتزاحمون على مكاتب اللجان لتسجيل أسمائهم، وشيوخ وأمرأ القبايل يبرقون إلى جلاله الملك عبد العزيز مظهرين استعدادهم، ولكن لكثرة المتقدمين من مختلف الأعمار وحتى النساء⁽²⁾ فقد أصدر الملك عبد العزيز أمراً عاماً بتسجيل المتطوعين من سن العشرين إلى الخمسين⁽³⁾. وقد ازداد حماس الشعب السعودي بكامل فئاته للجهاد.

وكانت الصحف السعودية تحثهم على ذلك بإبراز أسمائهم والثناء عليهم تحت أعمدة تحمل عناوين مختلفة، مثل: "أبطال الجهاد" تلبية النداء، شكر من اللجنة المركزية للمتطوعين، نشاط حركة التطوع، كما أنها

(1) صحيفة أم القرى، 1367هـ، العدد 1190.

(2) صحيفة أم القرى، 1367هـ، العدد 1190.

(3) الزركلي، خير الدين: شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز. - بيروت: دار العلم للملايين، 1985م.

كانت تصور حالة المتقدمين مثل محمد أبو بكر برناوي وزملائه إدريس ومحمد وبكر الذين تقدموا متحمسين- وهم يرتلون الآيات القرآنية في فضل الجهاد والمجاهدين - إلى صاحب السمو الملكي وزير الدفاع الأمير منصور طالين الانضمام إلى فرق الجهاد⁽¹⁾، وبدأت الاستعدادات لنقل المتطوعين. وأعلن السيد محمد رضا أن محل آل زينل يعلن استعدادة لنقل المتطوعين على البواخر التي يملكها إلى فلسطين بدون مقابل⁽²⁾.

وبينما الاستعدادات في ذروتها كان الملك عبد العزيز يحاول إقناع الدول العربية بعدم جدوى التدخل النظامي. لكن جاء قرار الدول العربية مخيباً لآمال الشعب السعودي وعلى رأسه قائده الملك عبد العزيز. ومحاولة لتثييط عزائم المتطوعين وامتصاص غضبهم، ولكن اثناء اشتراك الجيش النظامي السعودي مازالت حركة التطوع وعبارات الحماس في الصحف السعودية. فقد نشرت جريدة أم القرى "إن الجيوش العربية بحركاتها العسكرية جرت من يوم السبت حتى الآن أصبحت مالكة زمام المبادرة، كما أصبح أعداؤها مرغمين على التزام خطة الدفاع، مع ذلك فإننا بالنسبة لما يحتمل وقوعه من التطورات نهيى بالعرب والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أن يضاعفوا جهودهم وتضامنهم وتضافرهم، وبذل أموالهم وأنفسهم لإنقاذ فلسطين العربية أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين في هذا الجهاد المقدس الذي لم يمتحنوا بمثله منذ ألف سنة تقريباً⁽³⁾.

وما هي إلا أيام وجاء مثل ما توقعه الملك عبد العزيز - رحمه الله - صدور قرار مجلس الأمن بإيقاف القتال في فلسطين وأصبحت الدول العربية ملزمة.

(1) صحيفة أم القرى، 1367هـ، العدد 1197.

(2) صحيفة البلاد السعودية، 1367هـ، العدد 684.

(3) صحيفة أم القرى، 1367هـ، 1200.

ولكن الملك عبد العزيز - رحمه الله - مازال يرى أن المتطوعين هم الذين سينقذون الشعب الفلسطيني، لهذا وفي يوم الاثنين السابع من شعبان 1367هـ، أي بعد أربعة أيام من قرار مجلس الأمن قام رحمه الله باستعراض كتائب المجاهدين المتطوعين للجهاد في سبيل إنقاذ فلسطين الذين سبق وتقدموا لحضرة صاحب السمو الملكي ولي العهد المعظم الرئيس الأعلى للجنان، وقد بدأ العرض بتقدم المجاهدين والعلم السعودي وهم يهزجون أهازيج الحرب والقتال، ويعلنون تشوقهم لملاقاة عدو الله وعدوهم⁽¹⁾

تحدث جلالته عن أعمال العرب المجيدة في فلسطين، ولعل مما يؤكد كذلك الرغبة في هذا الوقت بإرسال المتطوعين إلى ميدان الجهاد، والإعلان المتكرر في الصحف عن حاجة الدفاع لسائقين، وقد تكرر هذا الإعلان أكثر من مرة⁽²⁾.

2- الجيش النظامي:

لقد صدر بلاغ رسمي رقم (120) يُبين فيه قرار الملك عبد العزيز المعظم اشتراك المملكة العربية السعودية مع شقيقاتها في الدفاع عسكرياً عن فلسطين، متضامناً مع الدول العربية إلى أن تظفر فلسطين بحقها وعروبتهما بحول الله مهما طال الأمد⁽³⁾.

ثم صدر بلاغان من وزارة الدفاع الأول يقول: "تضامناً مع الدول العربية"⁽⁴⁾ فقد تحرك الجيش السعودي من مراكزه إلى الأماكن التي قررت له في ميادين الجهاد ، وقد بدأت حركة الجيش جواً وبحراً.

(1) صحيفة أم القرى، 1367هـ، 1215.

(2) صحيفة أم القرى، 1367هـ، العدد 1213، 1214، 1215.

(3) صحيفة أم القرى، 1367هـ، العدد 1212.

(4) صحيفة أم القرى، 1367هـ، العدد 1212.

أما البلاغ الثاني فيقول: "وصلت بعض وحدات الجيش العربي السعودي بمعداتها"⁽¹⁾.. "وقد جرى عرض عسكري للجيش السعودي النظامي الباسل في الطائف أمام وزير الدفاع الفريق صاحب السمو الملكي الأمير منصور وهو يرتدي بدلته العسكرية"⁽²⁾ وقد كان الأمير منصور هو القائم بتجهيز هذه الفرقة، فكان يشاهد سموه واقفاً ليلاً ونهاراً يشرف على تجهيزهم وإكمال عددها ومهماتهما، منفذاً جميع الأوامر الملكية المطاعة التي تصدر لسموه من والده العاهل، وكان يخطب في الضباط والجنود بين الآونة والأخرى ويغدق عليهم بنصائحه وإرشاداته⁽³⁾.

وقد عين لقيادة فرقة الجهاد السعودية الأولى العقيد سعيد بك الكردي ووكيل القائد عبد الله بن نامي وألفت لها هيئة أركان حرب من بعض الضباط⁽⁴⁾.

وبهذا يتبين لنا أن مساعدة الشعب الفلسطيني عسكرياً سواء بالجيش النظامي أو بالمتطوعين تتميز بالآتي:

1- كان لها النصيب الأوفر باهتمام الملك عبد العزيز - رحمه الله - ذلك أنه الذي أصدر أوامره بالتطوع من سن العشرين إلى الخمسين، وهو الذي استعرض المتطوعين يصاحبه ولي العهد، وهو الذي أصدر أوامره بالاشتراك عسكرياً بالجيش النظامي.

2- اهتمام ولي العهد الأمير سعود وكذلك وزير الدفاع الأمير منصور بهذا الجانب وهما المسؤولان مسؤولية مباشرة عن هذا الجانب.

(1) صحيفة أم القرى، 1367هـ، العدد 1212.

(2) صحيفة البلاد السعودية، 1367هـ، العدد 720.

(3) صحيفة البلاد السعودية، 1367هـ، 720.

(4) صحيفة البلاد السعودية، 1367هـ، العدد 720.

3- أنها لم تنفصل عن مساعدة الشعب الفلسطيني مادياً في أعضاء اللجان، فهم نفس الخطباء والشعراء والأدباء وكبار وجوه المجتمع.

4- وضع لها قادة تنفيذيون من كبار الضباط وهيئة أركان في الجيش النظامي.

المبحث الثالث: برنامج الحملة:

لقد اشتمل برنامج الحملة على الإستراتيجيات الثلاث المعروفة في الحملات الإعلامية وهي القوة والإقناع، والتعلم.

وقد طبقت هذه الإستراتيجيات في جميع قرارات الحملة وذلك لتحقيق هدف الحملة الأساس:

أولاً: مساعدة الشعب الفلسطيني سياسياً:

من خلال خطابات الملك عبد العزيز - رحمه الله - لزعماء العالم، ومن خلال كلمات مندوب المملكة العربية السعودية في الأمم المتحدة، وفي جامعة الدول العربية، ومن خلال تصريحات كبار المسؤولين في المملكة العربية السعودية يتبين لنا: أن الإستراتيجية قد استخدمت لمساعدة الشعب الفلسطيني سياسياً بالشكل التالي:

أ- لقد استخدمت إستراتيجيات القوة أو التهديد باستخدام القوة، ويتبين ذلك في خطاب الأمير فيصل - رحمه الله - في هيئة الأمم المتحدة - بعد إعلان قرار تقسيم فلسطين - حيث قال: "كنا نرجو أن ترفع الأمم المتحدة المقاييس الأدبية وأن تكون سنداً للعدالة، وتحافظ على السلم والأمن .. وإننا لنعلم أن بعض الدول الكبرى كانت تضغط على مختلف المندوبين، لهذه الأسباب تسجل المملكة الحقيقة التالية: وهي أنها ترى أنها

غير مقيدة بهذا القرار، وأنها تحتفظ لنفسها بكامل الحق في أن تتصرف حرة مختارة على الطريقة التي تراها مناسبة⁽¹⁾.

ويؤيد هذا البرقية التي بعث بها مراسل وكالة الأنباء العربية بالقاهرة في الرياض، حيث وصف المقابلة التي تمت بين وزير أمريكا المفوض وبين جلالة الملك عبد العزيز.

عندما استدعي الوزير المذكور لمقابلته في الرياض، حيث قال: "شاهد على وجه الوزير تجهم ظاهر جعل الذين يرونه يشعرون بما تلقاه على يد الملك من درس وما سمعه من كلام"⁽²⁾.

وقد بعث الملك عبد العزيز -رحمه الله- إلى الحكومة الأمريكية بواسطة وزيرها المفوض بجدة بتاريخ 13 رجب 1367هـ الموافق 21 مايو 1948م: "بعد وقوع ما وقع من سفك دماء النساء والأطفال ونهب الأموال، لم أجد بدا من أن يقوم العرب بواجبهم". ثم يقول: "إن كان قصد الولايات المتحدة الأمريكية تحدي العرب، وقد تعمدت ذلك، فإن العرب يفضلون الموت على الحياة"⁽³⁾.

وفي تصريح للملك عبد العزيز جاء فيه: "فيما يتعلق بفلسطين، فإن أمريكا وبريطانيا أمامهما حرية الاختيار بين عالم عربي هادئ ومسالمة أو دولة يهودية غارقة في الدم"⁽⁴⁾. وفي مقابلة للأمير فيصل مع جريدة أخبار اليوم⁽⁵⁾:

حول سؤال: "هل ستحارب أمريكا وروسيا وإنجلترا إذا اقتضى الحال؟ قال في حزم وصراحة: "إذا استخدمت الدول العظمى قواها المادية في تنفيذ قرار التقسيم، أصبح جميع العالم في مأتم؛ لأن البلاد العربية

(1) صحيفة أم القرى، 1367هـ، العدد 1190.

(2) صحيفة أم القرى، 1367هـ، العدد 1188.

(3) الزركلي، خير الدين - 1985م - 1290/4.

(4) وثيقة رقم 1/2/145 إن 867.

(5) صحيفة البلاد السعودية. 1367هـ، العدد 688.

ستدافع عن حقها مهما تكن النتائج، هذا هو تصميمنا، وهذا ما عقدنا عليه العزم والله ناصرنا".

كما قال سموه في هذه المقابلة: "لقد ودعت صديقاً لي يشغل منصباً كبيراً في وزارة الخارجية الأمريكية وقلت له: (وداعاً فقد لا يتاح لنا أن نلتقي مرة أخرى)، فأدرك ما أقصده وقال: " أرحو أن نلتقي قريباً في ظرف أنسب يأخذ العدل فيه مجراه".

كما هدد باستخدام النفط كقوة اقتصادية حيث قال سموه رداً على سؤال: هل المملكة لا توافق على قرارات اقتصادية عدائية نظراً إلى ارتباطها بشركات البترول الأمريكية؟ قال: "أؤكد لك أن المملكة العربية السعودية لن تتخلف عن أي قرار تجمع عليه الأمة العربية، ولم يكن هذا الموضوع مثار بحث أو خلاف، ثقب من ذلك تماماً وسجله على لساني".

ثم إن إعلان أسماء المتطوعين في صدور الصحف السعودية فيه إشارة إلى استخدام القوة، وعامل ضغط سياسي على الدول الكبرى.

ب- أما إستراتيجية الإقناع فهي واضحة كذلك من خلال الرسائل والمقابلات، وقد استخدمت هذه الإستراتيجية بشكل فاعل وصور مختلفة.

1- الإقناع بالمنطق يتضح في خطاب الأمير فيصل الذي أشار فيه إلى أن هيئة الأمم المتحدة يجب أن ترفع المقاييس الأدبية وأن تكون سنداً للعدالة وتحافظ على السلم والأمن.

وفي مقابلة الملك عبد العزيز-رحمه الله- مع السفير البريطاني بجدة، قال الملك عبد العزيز: "هل قال لكم العرب إننا ضعفاء وأنتم الذين أجبرتم العرب على وقف الحرب، فماذا يفعل العرب؟ مساعدة لم تساعدوهم،

وأنصاف لم تنصفوهم، وضمن لم تضمنوهم، فماذا تطلبوا مني أن أقول للعرب؟ هل أقول سلموا⁽¹⁾.

2- الإقناع العاطفي: وتجلى ذلك في شرح معاناة الفلسطينيين وسفك دماء النساء والأطفال، كما يتضح ذلك في الرسائل التي بعثت بها وزارة الخارجية السعودية إلى الحكومات السبع التي وقف مندوبوها إلى جانب قضية فلسطين وأيدوها برفضهم القرار الجائر⁽²⁾.

3 - الإقناع الأخلاقي: "ولأن من أخلاق العربي والمسلم الوقوف بجانب أخيه" كان رد وزارة الخارجية السعودية على المذكرة البريطانية التي أرسلت لإيقاف المتطوعين الذين بدءوا يعبرون الحدود، ويشتبكون مع قوات الأمن البريطانية واضحاً في هذا المعنى حيث ورد: "غير أن الأعمال الوحشية التي قام بها اليهود تجاه العرب وخصوصاً غير المحاربين منهم - ستجعل من العسير، بل من الخطر على سمعة أي فرد، أن يدعو أحداً للامتناع عن نجدة إخوانهم العرب، الذين يقتلون أنفع الثقيل، بأيدي هذه الفئة المجرمة من اليهود"⁽³⁾.

ج - أما إستراتيجية التعليم : فقد كانت واضحة في سياسة المملكة العربية السعودية لمساعدة الشعب الفلسطيني، وهذه الإستراتيجية تبين القيم والمبادئ والمعتقدات التي تربط الشعب السعودي بالشعب الفلسطيني، فجميع المقابلات والمكاتبات توضح للعالم الغربي -المتعاطف مع الدولة الصهيونية - أن هناك روابط ومعتقدات تربطنا بهذا الشعب. وأن القدس ثالث المسجدين ومسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولعل الوثيقة البريطانية دليل واضح على بيان ذلك حيث جاء في الوثيقة أن الملك عبد العزيز - رحمه الله - رد على تشرشل - عند طلبه المساعدة في تهيئة الرأي العام لقبول اليهود في فلسطين -: "هذا العمل بالنسبة لي عمل من أعمال الخيانة لرسول الله ولكل المسلمين المؤمنين ولأني إن أقدمت عليه لأضعت شر في

(1) الزركلي، خير الدين-1985م-4/1192.

(2) صحيفة أم القرى، 1367هـ، العدد 1188.

(3) الزركلي، خير الدين-1985م-4/1192.

بل إن كثيراً من الخطابات والمراسلات والأحاديث لا تفرق بين الشعب الفلسطيني والشعب السعودي فنجد الحديث دائماً "حقنا"، "والله ناصرنا"، "إخواننا"، "شعبنا"، "أرضنا".. وهذه العبارات تخبر بالوحدة في القيم والمعتقدات التي تستخدم مثل إستراتيجية التعلم.

ثانياً: مساعدة الشعب الفلسطيني مادياً:

لقد استخدمت جميع إستراتيجيات الحملات الإعلامية بشكل فاعل لحث الشعب السعودي على التبرع لإخوانه الفلسطينيين.

(أ) إستراتيجية القوة:

في هذه الإستراتيجية تم استخدام شكلين من أشكال القوة وهما: السلطة، والحسم المادي.

1- السلطة: كان لرئاسة ولي العهد سمو الأمير سعود لعموم اللجان ونائبه سمو الأمير فيصل الأثر الكبير والدافع لكثير من التجار للمسارعة على التبرع، كما أن اللجان المركزية في المناطق التي يرأسها أصحاب السمو الملكي الأمراء وأمرء المناطق كان لها أثر فاعل على التبرع.

ولعل خير مثال على التهديد باستخدام القوة ما دار في الاجتماع الأول في دار معالي وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان بعد صلاة المغرب من يوم السبت الموافق 1367/1/23هـ، حيث تكلم معالي وزير المالية في ختام كلمته "أعرب عن شديد ألمي لغياب الذين لم يلبوا الدعوة" وقال: "إن الذين يأكلون خيرات البلاد يجب أن يشعروا بشعورها، وأن يكونوا في الطليعة. أما أنهم يعيشون معنا ويستغلون بلادنا، ثم لا نجدهم في

(1) صحيفة القيس، 18 ذو الحجة 1416هـ، 6 مايو 1996م. والوثيقة البريطانية رقم 1/202245 ف 890.

المهمات، فهذا ما يؤلني أشد الألم".

ثم تكلم في هذا الاجتماع بعض كبار المسؤولين وذكروا الشركات التجارية الأجنبية. فقال معالي وزير المالية : "إن الشركات الأجنبية التي تجمع أرباحها من هذه البلاد لابد من مشاركتها الأمة، ولكن أرى أن تتركوا هذا الآن حتى نرى ما يفعلون، وسنعرف كيف نعامل الذين لا يشاركون الأمة هذا الواجب -وهم يعيشون بين ظهرانيها- سواء أكانوا مواطنين أم أجانب"⁽¹⁾.

وكتبت صحيفة البلاد "تريد الأمة أن تعرف الذين يشاركونها شعورها وإحساسها وطنيين وأجانب وبيوتاً تجارية في جدة ومكة وغيرهما، وتريد أن تحاسب الجميع دون هوادة، فويل للمختلفين"⁽²⁾.

2- الحسم المادي: كان القرار رقم "11" من قرارات اللجنة العليا الذي أصدره صاحب السمو الملكي ولي العهد بشأن تكوين اللجان وبيان مهامها خاصاً بالحسم المادي حيث نص القرار: "البدء مستعجلاً في حسم علاوة راتب للموظفين لشهر المحرم سنة 1367هـ وقدرها 25% بصفة عامة، وهذا لا يمانع من يريد منهم التبرع فيما بعد..."⁽³⁾.

استخدام هذه الإستراتيجية وبهذا الشكل كان مهماً ويجب أن نذكر بالآتي:

1- ضعف الحالة الاقتصادية للشعب السعودي في ذلك الوقت، وهذا ما أشار إليه سمو ولي العهد أمام أعضاء مجلس الشورى: "أخشى أن الشعب في الوقت الحاضر - مع تقديرنا التام لشعوره- قد يجد في ذلك تكليفاً على البعض من الوجهة المادية".

2- إن التهديدات باستخدام القوة كان كافياً إذا أخذنا في عين الاعتبار أن هذا تبرع، والإنسان حر في

(1) صحيفة البلاد السعودية، 1367هـ، العدد 683.

(2) صحيفة البلاد السعودية، 1367هـ، العدد 683.

(3) المرجع السابق.

ماله، وحب ابن آدم للمال يعال حب البنين.

3 - إن المبالغ التي تم التبرع بها كبيرة جداً تفوق المتوقع، وإن الإقبال على التبرع والحماس الكبير الذي أبداه الشعب السعودي لم يترك مجالاً لاستخدام مزيد من إستراتيجية القوة .

(ب) إستراتيجية الإقناع: لقد استخدمت هذه الإستراتيجية بشكل فاعل، وكان لها أكبر الأثر من بين جميع الإستراتيجيات، ولعلنا نلخص استخدام هذه الإستراتيجية كالآتي:

1-الإقناع المنطقي: إن في الخطب والكلمات التي أُلقيت في جموع الناس استخداماً واضحاً للمنطق الذي يؤدي للإقناع، فعلى سبيل المثال:

أ- اليهود أعداء المسلمين، وأنتم المسلمون، إذن هم أعداؤكم.

ب- اليهود أعداء العرب، وأنتم عرب، إذن هم أعداؤكم.

ت - اليهود دنسوا مقدسات المسلمين، وأنتم مسلمون، إذن أنسوا مقدساتكم.

4- المسلمون إخوة، والفلسطينيون مسلمون، إذن هم إخوانكم.

5- المسلم يجاهد بماله. وأنتم مسلمون، إذن جاهدوا بأموالكم.

وأبرز مثال على استخدام الإقناع المنطقي ما ذكره الأديب عبد الله الخيري في كلمته في أهل الرياض، حيث قال: "لقد أجمع الكفر، وهو ملة واحدة خبيثة على غزو الإسلام في مهبط وحيه، وعلى نحو أمة التوحيد في معارج أنبيائه ورسله، وعلى إذلال العرب في عقر دارهم لعلمهم بأنه إذا ذل العرب ذل الإسلام، وليقينهم

بأنهم إذا أبادوا العرب فعلى الإسلام السلام"⁽¹⁾.

2- الإقناع العاطفي:

إن اشتراك العلماء بخطبهم والأدباء بكلماتهم المؤثرة والشعراء بقصائدهم الحماسية لأكبر الأثر في إقبال الشعب السعودي على التبوع وكان لا يخلو اجتماع في منطقة من المناطق، إلا وترك العلماء والأدباء والشعراء الأثر الواضح بالتبوع مع البكاء أو النداء لبيك يا فلسطين، لبيك يا قدس . . . ومن الكلمات المؤثرة، كلمة الأديب عبد الله بالخير في أهل الرياض حيث وصفها مراسل صحيفة أم القرى "أنها خطبة صافية شرح فيها الأطوار التي مرت بها قضية فلسطين، وأبان فيها مراحل جهاد الأمة العربية ثم المساعي العظيمة التي بذلها صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود، وسمو ولي عهده المعظم، ثم أهاب بالمجتمعين إلى نجدة تلك البلاد فهز شعور الحاضرين هزاً عنيفاً مؤثراً، فتأثرت الجماهير بذلك تأثيراً بالغاً حتى شوهده أكثرهم وعلى رأسهم سمو الأمير محمد بن عبد العزيز يجهبشون بالبكاء، وكانت خطبته تقاطع بالتكبير والتصفيق"⁽²⁾ ونورد هنا بعض ما ورد في كلمة الأستاذ صاحب شطا الوكيل العام للجان، والتي ألقاها في حي المعاهدة بمكة المكرمة. "يا أهل البطحاء يا أصحاب الوجوه النضرة، يا أهل العزة، يا أهل الكرم، يا أهل الشجاعة والنجدة إخوانكم عرب فلسطين ينادونكم، فلسطين التي فتحتها أجدادكم سكان هذا البلد المقدس، ولكن يا للأسف لقد نام الخلف حتى استبد البغاة.." ⁽³⁾.

وكلمة الأستاذ عبد الله بالخير في أهل الرياض قال: "يا أهل التوحيد، ولا أجد في موقفى الآن كلمة تهز نياط قلوبكم أكثر من هذه النخوة، إنها الكلمة التي تعرفها سيوفكم إذا زلزلت الأرض زلزالها، فتبتسم لكم

(1) صحيفة أم القرى، 1367هـ، العدد 1198.

(2) صحيفة أم القرى، 1367هـ، العدد 1198.

(3) صحيفة أم القرى، 1367هـ، العدد 1190.

في أعمادها، وإنها للنخوة التي تهتز لها أستار العرش في مثل هذا الموقف، وفلسطين في طامتها الكبرى، والله الله يأهل التوحيد في الآمنة المقدسة التي خلفها لكم السلف الصالح جيلاً بعد جيلاً وصفة بعد صفة⁽¹⁾.

كما استخدم الأديب عبد الله بالخير أسلوب المناقشة لإلهاب حماس الحضور من أهل الرياض، حيث قال: "فالله الله في تبييض وجوهكم ووجه هذه البلاد المباركة، فقد أشرت أنفاً إلى الأعمال المخجلة التي قام بها ولي العهد المعظم في الحجاز، يوم قام بنفسه يدعّر الناس إلى نجدة فلسطين فألهب شعور الشعب وأثار حماسه، فنفر إخوانكم أهل مكة يلبن النداء ويتسابقون إلى تلبيته، حتى قارب تبرعهم الآن المليونين من الريالات وفي الجلسة الأولى تبرع اثنان منهم فقط بنصف مليون ريال، وستعلمون قريباً نجدة جدة والمدينة والطائف، وستردكم أنباء هبات حائل والقصيم والإحساء، وإن الأعناق لتشرّب اليوم إليكم وإلى هذه البلاد"⁽²⁾.

3 - الإقناع الخلفي:

إن جميع الرسائل الإعلامية من خطب وكلمات وشعر لا تخلو من بيان خلق المسلم في البذل والنصرة والفداء، مع بيان خلق اليهود وأعمالهم الدنيئة في الشعب الفلسطيني، ونورد هنا مثلاً الأستاذ سالم إبراهيم الدييب رئيس ديوان إمارة بريدة في الاجتماع الشعبي الكبير الذي أقيم في مدينة بريدة "أيها الإخوان الكرام إن إخوانكم عرب فلسطين مظلومون في ديارهم، مقهورون في حقوقهم مفعوعون في دينهم وإيمانهم، محصورون في جبال قاحلة لا تصلح للزراعة ولا للسكنى، تلك والله قسمة ضيزى لا يرضاها العرب ولا يرضاها المسلمون لبني دينهم، والرضا بها ذلة ومسكنة، وقد رفع الله قدركم عن الذلة والمسكنة بفضل رحمته

(1) صحيفة أم القرى، 1367هـ، العدد 1198.

(2) صحيفة أم القرى، 1367هـ، العدد 1196.

ثم ببركة إخواننا ، ونحن في العزة منعمون. أم هل يتفق مع المروءة أن يسام عرب فلسطين أنواع العذاب ونحن في أوطاننا مكرمون؟ أين الشهامة العربية؟ أين النخوة الإسلامية؟ أين الغيرة والحمية ؟ أين الكرم العربي؟⁽¹⁾.

ج- إستراتيجية التعلم:

إن جميع الخطب والكلمات والقصائد الشعرية تُشير بشكل أو بآخر إلى تاريخ فلسطين، وإلى العداوة اليهودية للمسلمين، وإلى تاريخ كفاح المسلمين للحفاظ على الأرض الفلسطينية، ونورد هنا جزءاً من خطاب الشيخ محمد بن إبراهيم الذي ألقاه في أهل الرياض: "وقد علمتم أن هذه الطائفة -أعني اليهود- هي أحبث الطوائف ومن أشدها ضرراً على الدين وأهله وأعظمها عداوة وحنقاً وغيظاً على المؤمنين. قال تعالى: "لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا"⁽²⁾، ومنهم المرأة التي جعلت السم للنبي -صلى الله عليه وسلم- في ذراع شاة، ومنهم الرجل الذي حمل حجر الرحي ليلقيه من فوق السطح على النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو جالس، ومنهم لبيد بن الأعصم الساحر الذي سحر النبي -صلى الله عليه وسلم- لكن الله شفى نبيه -صلى الله عليه وسلم- من ذلك. فعداوتهم الشديدة للحق وأهله منذ بعث الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم حتى الآن أشهر شيء مع عداوتهم العنصرية للعرب.

وأيامهم معهم قبل بعثة النبي -صلى الله عليه وسلم- لا تخفى فقد اجتمعت فيهم العداوتان: عداوة الدين، وعداوة الجنس ولا همَّ لهم إلا إطفاء نور الله تعالى، واجتيازهم بلاد المسلمين ولاسيما البلاد المقدسة ومهابط الوحي ليلبذروا فيها فنون فسادهم، ويحصلوا من أغراضهم الخبيثة على مرادهم⁽³⁾.

وفي قصيدة الأستاذ محمد حسن عواد التي ألقاها أمام سمو ولي العهد في مكة تحت عنوان (إلى فلسطين) بيان لتاريخ الصراع بين الإسلام والكفر، والتذكير بأجماع المسلمين. ومما قاله الأديب في هذه القصيدة⁽⁴⁾:

فإلى فلسطين الأبية للأولى يتآمرون بنا بأمر مبطل

(1) صحيفة أم القرى، 1367هـ، العدد 1189.

(2) سورة المائدة، الآية: 82.

(3) صحيفة أم القرى، 1367هـ، العدد 1189.

(4) صحيفة أم القرى، 1367هـ، العدد 1193.

سنعيد يوم القادسية ثانياً	في قلب تل أبيب عودة موغل
أو يوم حطين يضم عناصر	شقى ويبرز ميزة المستبسل
أو يوم ذي قار يدافع عن دم	يغلي ويصرخ بالحياة ويبتلي
سترون فارسنا أغر محجلاً	يزجي الصفوف على أغر محجل
سترون (سعداً) بادئاً ومعقباً	متبتلاً في العسكر المتبتل
أو خالداً متدفعاً متوغلاً	بحسامه وبجيشه المتوغل
وترون غضباً حيدراً في خيبر	نزع الخميس إلى الخميس المقبل

ثالثاً: مساعدة الشعب الفلسطيني عسكرياً:

ذكرنا في المبحث السابق أن مساعدة الشعب الفلسطيني عسكرياً ومساعدته مادياً كانا يعملان جميعاً تحت لجان واحدة، فأولئك الذين يجمعون التبرعات يسجلون أسماء المتطوعين، ولذا فإن برنامج الحملة واستخدام الإستراتيجيات واحد. ولهذا جاء مضمون الخطب والقصائد الشعرية يحث على التبرع بالمال والروح، وعلى الجهاد بالمال والنفس.

وحيث إننا فرقنا سابقاً بين نوعين من أنواع مساعدة الشعب الفلسطيني عسكرياً وهما المساعدة بالمتطوعين، والمساعدة بالجيش النظامي، وحيث إن مشاركة الجيش النظامي لا تحتاج إلى حملة إعلامية لمشاركته: بل إلى قرار حكومي. فإننا نورد فقط مدى تأثير الحملة على بعض العسكريين: فقد أوردت صحيفة البلاد السعودية في صدر صفحتها الأولى "لم يبق ضابط واحد أو جندي إلا وقدم نفسه للانخراط في فرقة الجهاد السعودية لإنقاذ فلسطين، وكانوا جميعاً يلحون بشدة وبدافع الغيرة والحماس العربي والنخوة الإسلامية حتى ضاقت بطلباتهم مكاتب القيادة، وراحوا يفدون إلى مكتب صاحب السمو وزير الدفاع حتى في قصره الخاص وعندما علم سائر الضباط أن تشكيلات هذه الفرقة وملاكها قد تم للمقومات الأولى، قاموا يطالبون بإرسالهم بصفة جنود ومتنازلين عن رتبهم العسكرية، وكان سمو وزير الدفاع يطمئنهم ويعدهم

ويشكرهم على هذه الغيرة والحمية المباركة التي تجلت فيهم وظهرت بصفة بارزة لم يسبق لها نظير⁽¹⁾.

المبحث الرابع: قنوات اتصال الحملة:

قنوات الاتصال في الحملات الإعلامية تصنف بناء على الجمهور المستهدف من الحملات، ولا تخرج في الغالب عن شكلين من أشكال الاتصال إما اتصال جماهيري أو اتصال شخصي، هناك من الباحثين في الحملات من يزيد عليهما بالاتصال الجمعي ويفصله عن الاتصال الشخصي. وبالرغم من أن هذه الحملة استخدمت جميع أشكال الاتصال، ما عدا الاتصال الذاتي الذي لا يمكن أن يستخدم في الحملات الإعلامية، إلا أن الباحث سوف يقتصر على الاتصال الجماهيري، ويجمع الاتصال الجمعي والاتصال الشخصي في دراسة هذا المبحث.

أولاً: الاتصال الجماهيري:

تناقلت وكالات الأنباء العالمية خطاب سمو الأمير فيصل في هيئة الأمم المتحدة عقب انتهائها من الاقتراع على قرار التقسيم، ونقلت صحيفة أم القرى نص الخطاب من صحيفة الأهرام الذي أرسله للآخرية مراسلها في نيويورك فلشنج ميدوز⁽²⁾. وقد حرصت وكالات الأنباء على تتبع الأمير فيصل، ونشر أخباره.

فقد نشرت وكالة رويتر أن سمو الأمير فيصل آل سعود قام بمشاورات في القاهرة والسيد صالح الجبر ورياض الصلح وسعيد باشا الرفاعي⁽³⁾ كما أشارت نفس الوكالة بأن الأمير فيصل بن عبد العزيز قد اجتمع برياض الصلح والحاج أمين الحسيني⁽⁴⁾، وسمو الأمير فيصل الذي أعلن أمام الملأ في هيئة الأمم المتحدة أن المملكة العربية السعودية غير مقيدة بهذا القرار وأنها تحتفظ لنفسها بكامل الحق في أن تتصرف حرة مختارة على الطريقة التي تراها مناسبة، وكان يتحين الفرص ويستغل المناسبات ليبين للعالم المبادئ الأساسية التي تؤمن بها دولته، ويحاول توضيحها لوسائل الإعلام أجنبية كانت أم عربية.

(1) صحيفة البلاد السعودية، 1367هـ، العدد 720.

(2) صحيفة أم القرى، 1367هـ، العدد 1213.

(3) صحيفة البلاد السعودية، 1367هـ، العدد 688.

(4) صحيفة البلاد السعودية، 1367هـ، العدد 693.

ففي زيارته للمملكة المتحدة في رجب عام 1367هـ عقد مؤتمراً صحفياً حضره كثيرٌ من مندوبي الوكالات والإذاعات الأجنبية، وقد أجاب سموه عن أسئلة الصحفيين، وكان من ضمن ما قاله: "إنه لا يوجد عربي واحد في هذا العالم العربي الكبير يرضى بتقسيم فلسطين أو بتشكيل دولة صهيونية في الأراضي المقدسة⁽¹⁾."

وفي مقابلة لسموه مع جريدة أخبار اليوم كشف فضائح التصويت التي جرت في هيئة الأمم المتحدة حيث قال لمندوب الصحيفة: "لقد رأيت عجباً عند التصويت على قرار تقسيم فلسطين، ليتك كنت معي لترى مندوب الفلبين وهو يخاطب معارضاً التقسيم ويقول: إنه قرار لا يتفق مع العدل والمنطق، ولا يمكن أن أقره بحال، ثم يتقدم بعد 24 ساعة ويعطي صوته إلى جانب التقسيم، ومندوب هايتي كان يعارض أشد المعارضة، وبعد 24 ساعة وافق، والأعجب من هذا أنه جاءني عقب التصويت، وقال لي: (إنني أحس بوخز الضمير لأنني صوت ضد ما أؤمن به) وكم تأثرت حينما التقت بي سيدة في قاعة الانتظار عقب التصويت وصافحتني وهي متأثرة وقالت لي (إنني خجلة اليوم لأنني أمريكية)⁽²⁾، ومن جانب آخر فقد أذاعت محطة الإذاعة المصرية في أخبارها ليلة الجمعة الموافق الثالث من شهر ربيع الآخر لعام 1367هـ أن الدفعة الأولى من تبرعات الشعب السعودي لإخوانهم الفلسطينيين، والتي تسلمتها جامعة الدول العربية تعتبر أكبر دفعة تلقتها الجامعة حتى الآن من الدول العربية. وعلى أثر ذلك وجهت جامعة الدول العربية شكرها إلى حكومة صاحب الجلالة الملك، كما أرسلت إلى صاحب المعالي وزير المالية برفقة ثناء وتقدير على جهوده في سرعة إرسال المبلغ⁽³⁾."

ثم إن الأمير فيصل خطب في المظاهرات الكبرى التي قامت في مصر وخرجت من الجامع الأزهر، وقد رددت وكالات الأنباء خطبته في المتظاهرين، ومما قاله: (أعاهدكم على أن نفتدي فلسطين العربية بالروح والمال والولد)⁽⁴⁾.

(1) صحيفة أم القرى، 1367هـ، العدد 1213.

(2) صحيفة البلاد السعودية، 1367هـ، العدد 688.

(3) صحيفة البلاد السعودية، 1367هـ، العدد 694.

(4) صحيفة البلاد السعودية، 1367هـ، العدد 684.

وبالرغم من أن ما يصدر في وسائل الإعلام الأجنبية ليس من أهداف الدراسة إلا أننا نستنتج مما ذكر الآتي:

1- إقبال وسائل الإعلام الأجنبية على سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز، وتتبع أخباره وأسئلتهم له عن القضية الفلسطينية، يدل على أن وسائل الإعلام تعرف من الذي يقف مع القضية والمجاهد معها.

2- حديث سمو الأمير فيصل عن القضية وكأنه العربي الوحيد المعني بها في وسائل الإعلام الأجنبية، وحتى في وسائل الإعلام العربية.

3- اعتذار بعض مندوبي الدول التي صوتت على التقسيم لسمو الأمير، واعتذار الأمريكية له، يعطي دلالة بأنه قائد للعرب في هيئة الأمم المتحدة وأنه المتصدر في النضال ضد إسرائيل وحلفائها.

أما وسائل الاتصال الجماهيرية في المملكة العربية السعودية: فلا يوجد منها غير الصحافة، وهي على قلتها وكثرة الأمية في أواسط المجتمع السعودي قد قامت بدور فاعل وكبير.

فقد خصصت صحيفتا أم القرى والبلاد السعودية صفحتاهما الأولى للحديث عن القضية الفلسطينية، وفضح قرار التقسيم والدول المساندة له. أما الصفحات الأخرى والقصائد: فقد خصصتاها لأسماء المتبرعين والمتطوعين ونشر المقالات لبث الحماس للإسهام في التبرع والتطوع. وهنا: نستنتج من الحملة الآتي:

1- تشجيع المتبرعين بنشر أسمائهم والمبالغ التي تبرعوا بها في صحيفة أم القرى تحت عنوان: "قوائم المجد والشهامة - أسماء المتبرعين لإنقاذ فلسطين" وفي صحيفة البلاد السعودية تحت عنوان "قائمة الشرف والفخر لمساعدة فلسطين".

2- بث روح المنافسة بين الأفراد والثناء على من يدفع أكثر: فقد كتبت صحيفة البلاد السعودية عن السيد حسن شربتلي الذي دفع 220,000 ريال وعن الشيخ صدقة كعكي الذي دفع 250,000 ريال وأثنت عليهما⁽¹⁾... وتقديراً لهذين الشخصين لى سمو ولي العهد دعوتهما، وأقام كل منهما حفلة عشاء حضرها

(1) صحيفة البلاد السعودية، 1367هـ، العدد 683.

سموه، وجمع التبرعات من الأمراء والأعيان⁽¹⁾.

3- بث روح المنافسة بين المدن والمناطق بنقل أخبارهم تحت عناوين مختلفة: "مدينة القنفذة تسجل الرقم الأول"، "تبرع أهل جدة" "هياج أهل الجبيل" "استياء أهل المدينة من قرار تقسيم فلسطين، بل إن الصحف تحاول نشر المنافسة بين الأحياء في المدينة الواحدة كما فعلت صحيفة أم القرى⁽²⁾. حيث نشرت قوائم بأسماء ومقدار تبرعات أحياء مكة المكرمة.

4- إعلان اللجنة العليا في الصحف بشكل مستمر على المسارعة إلى التبرع، والحث عليه، ونشر الأخبار بإرسال الدفعات إلى جامعة الدول العربية.

5 - ومن الأساليب الصحفية الفريدة في الحملات الإعلامية ما نشر في صحيفة البلاد السعودية على شكل إعلان للجمهور بالصيغة التالية: "يعلن للجمهور محمد عالم العطرجي بجوار باب السلام بالمسعى أنه متبرع بمبلغ يوم الجمعة الموافق 6 صفر عام 67هـ من مبيع عطورات وما يتبعها إعانة لفلسطين، ورغبة في إقبال الزبائن في ذلك اليوم لكثرة الوارد لمعاونة فلسطين جعلنا خصماً في المائة عشرة عن السعر المحدد والله ولي التوفيق"⁽³⁾.

6- نشر أسماء المتطوعين والثناء عليهم والدعاء لهم، ونشر أسماء الداعمين المتطوعين مثل ما نشر في صحيفتي أم القرى والبلاد السعودية حول تطوع آل زينل، وتبرعهم ببواخر لنقل المتطوعين، وتبرع الشيخ عبد الرحمن السبيعي بثلاثين راحلة من أجود المطايا ينقل عليها ثلاثون مقاتلاً، ويزودهم بثلاثين بندقية من أحدث البنادق وأجودها، ومع كل بندقية ألف خرطوشه، كما أنه تطوع بجميع نفقاتهم ونفقة مطاياهم إلى أن يصلوا ميادين القتال في فلسطين. وإذا ساروا بالسيارات فهو متطوع بسيارتي فورد مشحونتين بالمجاهدين مع أسلحتهم⁽⁴⁾.

(1) صحيفة البلاد السعودية، 1367هـ، العدد 684.

(2) صحيفة البلاد السعودية، 1367هـ، العدد 1191.

(3) صحيفة البلاد السعودية، 1367هـ، العدد 684.

(4) صحيفة أم القرى، 1367هـ، العدد 1189.

7- نشر أسماء الشهداء الذين ماتوا في سبيل فلسطين من فرقة الجهاد النظامية، وقصص عن بطولاتهم وهم في ميادين الشرف والقتال.

ثانياً: الاتصال الشخصي:

وهو أقوى من الاتصال الجماهيري وأكثر تأثيراً في هذه الحملة وذلك للأسباب التالية:

1- الدور الكبير الذي قام به قادة الرأي العام من أمراء وعلماء وأدباء ومفكرين وكبار المسؤولين في الدولة ورجال الأعمال وغيرهم. فقد شارك جميع هؤلاء كأعضاء في اللجان في كل منطقة من مناطق المملكة العربية السعودية، كما ساعد بعضهم بشكل فاعل وهم ليسوا أعضاء في اللجان.

2- اختيار أوقات الاتصال المناسبة واستغلال المناسبات الدينية بشكل فاعل.

أ- فقد كانت خطب الجمعة تتحدث عن فلسطين، وشرح القضية والصراع بين اليهود والمسلمين، وتحث الحضور على التطوع والتبرع لمساعدة الشعب الفلسطيني، بل إن بعض المناطق انطلقت حملاتها بعد صلاة الجمعة من الجوامع.

ب- صعدت الحملة مرحلتها الثانية في شهر رمضان عام 1367هـ.

ج- إعلان بعض المحلات التجارية أن مبيعات يوم الجمعة 6 صفر 1367هـ متبرع به لمساعدة فلسطين.

3 - اشتراك جميع مؤسسات الدولة وأفراد المجتمع في الحملة، فقد ورد في صحيفة أم القرى⁽¹⁾: "الشكر لبلدية الرياض ومديرية الشرطة وضباطها على محافظتهم على النظام" .. وقد ذكرت صحيفة البلاد السعودية "إنه قام قسم من طلاب المدارس في يوم الجمعة الماضي بجمع التبرعات لمساعدة فلسطين من الجمهور في صناديق⁽²⁾".

(1) صحيفة أم القرى، 1367هـ، العدد 1189.

(2) صحيفة البلاد السعودية، 1367هـ، العدد 684.

كانوا يحملونها، وقد كان عدد الصناديق ثلاثة عشر صندوقاً، واستمرت الصحيفة في ذكر أسماء الطلاب والثناء عليهم.

4- توافر عدد من اللجان وسهولة الوصول إليها لمن أراد أن يتبرع أو يتطوع فقد أقيم في كل مدينة وقرية لجنة، وقد زيد عدد اللجان في المدن الكبرى مثل الرياض، بل أقيمت لجان في المؤسسات الحكومية والمدارس... أما بعض المدن فقد قامت لجناتها المركزية بالطواف على الأحياء بعد إخبارهم مسبقاً بموعد الاجتماع، ودعوة أهالي الحي له ففي مكة المكرمة ذكرت صحيفة أم القرى "بناء على ما يقتضيه نظام لجنة الدفاع المركزي عن فلسطين من ضرورة اتصالها بجميع طبقات الأمة للدعاية فيها لمساعدة فلسطين قامت اللجنة المركزية بهذا الواجب فطافت جميع أحياء العاصمة فأثمرت حركتها في النتائج وأثمرت أحسن الثمرات⁽¹⁾... وقد حضرت اللجنة المركزية بعد عصر يوم الثلاثاء 1/26 مجتمع محطة جبول. وفي عشية يوم الأربعاء محلة الشامية، وفي الخميس محلة المسفلة، وفي يوم الجمعة محلة القشاشية، وفي ليلة السبت محلة سوق الليل وفي ليلة الأحد محلة الشعب، وفي ليلة الاثنين محلة السلمانية، وفي ليلة الثلاثاء محلة المعابدة... وهكذا⁽²⁾. وهذا الحضور للجان وسهولة الوصول لهم وقدرة اللجان للوصول إلى جميع أفراد المجتمع ما بينه كوفمان وأكد على أهميته، حيث أشار إلى أن هناك من الناس من تصل له المعلومة ويقتنع بها، ويريد أن يستجيب للحملة لكنه لا يستطيع، لأن قناة الاتصال غير متوفرة ومكان تطبيق الاستجابة غير متاح⁽³⁾.

5- إن الحملة خلقت نوعاً من التنافس بين المدن وبين الأفراد، حيث ذكر الأديب عبد الله الخيري خطبته لأهل الرياض ذلك "نفر إخوانكم أهل مكة يلبون النداء ويتسابقون إلى تلييته، حتى قد قارب تبرعهم الآن المليونين من الريالات، وفي الجلسة الأولى تبرع اثنان منهم فقط بنصف مليون ريال، وستعلمون قريباً نجدة جدة والمدينة والطائف وستردكم أنباء هبات حائل والقصيم والإحساء، وإن الأعناق لتشرئب اليوم إليكم وإلى هذه البلاد⁽⁴⁾.

(1) صحيفة أم القرى، 1367هـ، العدد 1189.

(2) صحيفة أم القرى، 1367هـ، العدد 1189.

(3) Kaufman, I, 1970. Change Management: The process & The system, North Western, university.

(4) صحيفة البلاد السعودية، 1367هـ، العدد 720.

6 - إن الحملة أثارت حماس الجماهير وبعثت فيهم روح التنافس واتخذت أساليب متنوعة وفريدة، ولعل من أهمها ما حصل على صناديق الطلاب التي طافوا بها الأحياء حيث أجريت مزايمة عليها، واشترك عدد من الوجهاء في هذه المزايمة ورسا العطاء بألفي ريال على الشيخ أحمد أبو بكر با غفار، وبعد فتح تلك الصناديق ووجد محتوياتها تبين: أن مجموعها 2180 ريالاً فأعلن الشيخ باغفار عن استعداده لدفع المبلغ مع التنازل عما احتوته الصناديق. ثم أعلن كل من الوجهيين محمد رضا وأحمد محمد باعشن وقد تبرعا بألفي ريال علاوة على ما تبرعا به من قبل⁽¹⁾.

7 - توافر عناصر الثقة والمصادقية في المرسل (القائمين على الحملة) فهم علاوة على أنهم من كبار المسؤولين في الدولة ومن العلماء، فهم يعلنون دوماً عن أسماء المتبرعين والمتطوعين ومبالغ تبرعاتهم، ويعلنون كذلك عن وصول كل دفعة من الدفعات إلى جامعة الدول العربية.

8 - توافر مقومات التأثير في محتوى الرسالة الإعلامية واختلاف أشكالها من خطب دينية وكلمات أدبية وقصائد شعرية، وتركيزها على القيم والمبادئ الإسلامية، مع التذكير بالصفات العربية الأصيلة التي لا تتعارض مع الإسلام.

المبحث الخامس: قياس نجاح الحملة:

في هذا المبحث سوف يقوم الباحث باستعراض بعض الدراسات التي توصل إليها بعض علماء الحملات الإعلامية، من خلال دراستهم لحملات في الدول الغربية والدول النامية، والتي نتج عنها توصيات للمخططين للحملات الإعلامية، لكي يضمنوا نجاح خططهم من ملاحظة أن هذه الدراسات جميعها أتت بعد هذه الحملة بسنوات كثيرة، ولكنها سوف تساعد في معرفة ما حققته هذه الحملة من نجاح.

ثم بعد ذلك: سوف يقوم الباحث باستعراض بعض ما حققته هذه الحملة من أساليب ومقارنتها بتوصيات علماء الغرب.

(1) صحيفة أم القرى، 1367هـ، العدد 1189.

أولاً: عوامل نجاح الحملات الإعلانية:

لخص إيفريت دوجرز⁽¹⁾ نتائج الدراسات التي قامت على الحملات الإعلامية في الهند⁽²⁾ وكولومبيا⁽³⁾ والبرازيل⁽⁴⁾، وكذلك الحملات التي قامت في الولايات المتحدة الأمريكية⁽⁵⁾ وانتهى إلى أربعة عوامل إذ ا توافرت في الحملات الإعلامية كتب لها

النجاح وهي:

- 1- إذ ا كان برنامج الحملة يتفق مع القيم والمعتقدات الثقافية للجمهور المستهدف.
 - 2- إذ ا كان البرنامج يشارك فيه المستهدف، ويقوم بدور في الحملة.
 - 3- إذ ا كان البرنامج يزيد من قدرة المستهدف في تقييم الهدف من الحملة.
 - 4 - إذ ا كان البرنامج يستخدم قادة الرأي في نشر المعلومات المتعلقة بالبرنامج.
- * أما كارت رايت⁽⁶⁾: فقد توصل إلى مجموعة أسمائها "مبادئ" لضمان نجاح الحملات " ومنها:

- 1- يجب أن يكون القائمون على الحملة من نفس جماعة المستهدفين من الحملة.
- 2 - كلما زادت جاذبية القائمين على الحملة في عين المستهدفين، زادت قوة التأثير.
- 3- كلما زادت القيمة الاجتماعية للقائمين على الحملة في عين المستهدفين، زادت قوة التأثير.

(1) Everett Rogers. 1970

(2) Allahabab Agricuultur 1957.

(3) Chou, Teresa, 1966, Homophily in interaction patterns in Colombian Villages.

(4) William, h, 1967, Mass Madia Credibility Boulder Colo

(5) Gans, H, 1962, The Varbn Villagers, New York Harper & Row.

(6) Cartwright, D. Achieving Change in people. haman Relations (1951).

4- أن تكون جميع المعلومات المتعلقة بالحملة وأهدافها وخططتها ونتائجها في متناول جميع المستهدفين.

* أما سترونج⁽¹⁾: فقد أكد على أهمية القائم بالحملة ومصادقته في نظر المستهدفين. وتحدث عن العوامل التي تريد من المصادقية كالجاذبية والأمانة والمشاركة الوجدانية والثقة التي لا بد أن يشعر بها المستهدف.

كما اعتبر كوفمان⁽²⁾ أن رسالة الحملة عندما تصل إلى الجمهور يتحدد بها نجاح الحملة من إخفاقها، وذكر أن هناك أربع مراحل يمكن بها قياس نجاح الحملة وهي:

1- اطلاع الجمهور على رسالة الحملة وإدراكهم للفكرة.

2- اقتناع الجمهور بأن الفكرة مفيدة.

3- تطبيق الجمهور للفكرة.

4- مواصلة الجمهور لتطبيق الفكرة.

ثانياً: إن الدارس لهذه الحملة، والعوامل التي ساعدت على نجاحها يستنتج تقدم القدرة الإدارية وتطور الفكر الإبداعي الذي جعل من هذه الحملة في هذا المستوى من النجاح. فبعد أربعة وعشرين عاماً من قيام هذه الحملة نرى العالم الكبير في الحملات الإعلامية إيفريت روجرز يضع عدة عوامل لنجاح الحملات سبق لهذه الحملة وطبقها.

فالحملة سارت في برنامجها بما يتفق مع العقيدة الإسلامية والثوابت الدينية، وكانت الفتوى التي أصدرها كبار العلماء تتلى على الجماهير، ولم تقم الحملة على أساس قومي أو عنصري ولا حُباً في التوسع والقتل وسفك الدماء.

(1) Strong,S, 1968,Counseling,: An Inter Personl, influence process. Journal of counseling psychology VOI, XV . PP.215-224.

(2) Kaufman,I,1970.Cahnge Manager ment :The process & The system, North Western, university.

كما أن الحملة أشركت المستهدف، فضمت في اللجان وجهاء وكبار التجار في البلاد، وساعدتهم في تسيير الحملة إلى جميع فئات المجتمع حتى الطلاب.

ثم إن الحملة زادت من قدرة الجمهور بالمعرفة في القضية الفلسطينية وما يعانيه اخوانهم في فلسطين.

كما أن قادة الرأي في جميع مناطق المملكة شاركوا في الحملة سواء في اللجان أو بالحث على الإسهام في الحملة.

والحملة طبقت جميع المبادئ التي ذكرها كارت رايت، وكانت تعلن في الصحف وفي المساجد عن التبرعات وعن الخطط والأهداف، بل لمزيد من الثقة كانت تعلن عن وصول الدفعات إلى جامعة الدول العربية.

أما المصادقية التي ذكرها سترونج في القائمين على الحملة: فهي متوافرة فيهم بجميع أشكالها، فهم أهل الثقة والخبرة وهم العلماء والأدباء، وهم وجهاء المجتمع وكبار المسؤولين في الدولة.

وكوفمان الذي اعتبر أن المرحلة الأولى وهي الاطلاع على الفكرة تعتبر مقياساً للنجاح، والمرحلة الرابعة وهي مواصلة الجمهور تطبيق الفكرة هي قمة النجاح، نستشهد به على نجاح هذه الحملة.

ذلك أن الحملة في مرحلتها الثانية في شهر رمضان المبارك، وبعد تسعة أشهر من قيام الحملة، وفي يوم واحد هو 1357/9/26هـ جمعت الحملة 112800 ريال، وفي شهر ذي القعدة تبرع أهل الإحساء بمبلغ 108061 ريالاً، بل إن هناك من تكرر اسمه أكثر من مرة، وخاصة الوجهاء ورجال الأعمال مثل صدقة كعكي من فئة التجار، والسيد صالح شطا، ويوسف زينل... وغيرهم، وهناك من استمر في التبرع بالخصم من راتبه كل شهر لصالح القضية .. وهذا يدل دلالة واضحة في أن الجمهور واصل تطبيق الفكرة وهي المرحلة التي سماها كوفمان بقمة النجاح.

ولأننا قد حددنا سلفاً نهاية هذه الدراسة بنهاية عام 1367هـ، فإننا نورد بعض ما نشر في شهر ذي الحجة 1367هـ في صحيفة أم القرى لبعض الإخوة المصريين وهي أمثلة لنجاح الحملة.

فقد قال الشاعر الحاج مصطفى السكران في مدح الملك عبد العزيز - رحمه الله -⁽¹⁾.

وله لدى البيت الحرام بمكة	والمسجد الأقصى أجل أيادي
شكرت فلسطين الجريحة ذوده	عنها بصدق وعزيمة وجهاد
والمسجد الأقصى يلوذ بركنه	من كيد كل معاند ومعادي
يفدي فلسطين الشهيدة كلها	بالمسال والأرواح والأولاد
يوم تنال بسعيه استقلالها	هي في العروبة أكبر الأعياد

وقد قال رئيس بعثه الأزهر لحج عام 1367هـ فضيلة الشيخ عبد المعبود سلام في كلمة ألقاها أمام جلالة الملك.

"... نعم نبث لكم هذا الفضل كما كان لكم في ميدان السياسة توجيه حكيم، فكان لرأيكم السديد وحزمكم البالغ أثر محمود، حفظ لفلسطين عروبتها ودفع كيد الأعداء عنها وأيقظ شعوب العرب من رقدتهم وفي ذلك عز الإسلام ومجد المسلمين⁽²⁾."

وقد ألقى الشاعر المصري الأستاذ عامر محمد بحيري⁽³⁾ قصيدة أمام جلالة الملك.

أما السياسة فانفردت بآية	منها يحار لها اللبيب الأعلم
قول إذا أفصحت عنه أفحمت	دول لها القول الجليل المفحم
يتربصون بأن نطقت فمنطق	فصل وان أمرحت فيهم أجموا
الغرب هابك في عرينك رابضا	ودهاة أمريكا برأيك سلموا ⁽⁴⁾

(1) صحيفة أم القرى، 1367هـ، العدد 123.

(2) صحيفة أم القرى، 1367هـ، العدد 1233.

(3) أ صحيفة أم القرى، 1367هـ، العدد 1233.

(4) صحيفة أم القرى، 1367هـ، العدد 1233.

أما الأستاذ محمد وجيه، وهو من الأساتذة الجامعيين الذين انتدبتهم مصر للتدريس في المملكة، فقد ألقى كلمة قال فيها: (عم أتكلم يا مولاي؟ أأخلص لكم ما قرأت عنكم وجلالتكم عارفوه. أم أخبرك بما شاهدت ورأيت رأي العين وجلالتكم لا بد عاقلوه؟ إلى أن قال: "منذ أن فكر العرب في تكوين جامعة الدول العربية ولكم الصدارة، فقد وجدوا في تأييد جلالتكم ما وطد أركانها، وأقام بنيانها. فكلما ظهر في السماء غيم أو وجد في الأمر شيء، اتجهت القلوب إلى عطفكم، والأنظار إلى رعايتكم وحكمتمكم. فهذه قضية فلسطين تحظى من جلالتكم بأكبر قسط، وأضحى موقفكم النبيل عنواناً ظاهراً - للعالم أجمع - على تصميم العالم العربي على تحقيق وحدة العروبة أيّاً كان الثمن".

وإن جيوش جلالتكم وتلك الدماء الزكية - دماء الشهداء من المجاهدين في أرضى فلسطين - خير ما يضرب من الأمثال في دعم الحق بالقوة، وقهر الباطل بالقوة" (وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا)⁽¹⁾⁽²⁾

الخاتمة:

أهم النتائج والتوصيات:

أولاً: إن ما حققته الحملة من أهداف يعد نتيجة لقدرة الحملة وحسن إدارتها واتخاذها الأساليب الفاعلة في التأثير.

ولعلنا نُشير إلى أهم ما حققته من نتائج:

أ- في القرار السياسي وهو مساعدة الشعب الفلسطيني سياسياً: نجد أن كثيراً من الدول وقفت مع القضية الفلسطينية، ومن وقف مع قرار التقسيم تراجع عنه، وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية، ولعل الدليل على أن هذا بفعل جهود المملكة العربية السعودية:

(1) يعني تغير موقف أمريكا من قرار التقسيم.

(2) سورة الإسراء، الآية: 81.

- 1- استدعاء جلالة الملك ابنه الأمير فيصل وأمره بمغادرة نيويورك خلافاً للترتيبات المعدة لزيارته لواشنطن.
- 2- استدعى جلالة الملك وزير أمريكا المفوض لمقابلته في الرياض.
- 3- إرسال جلالة الملك بركات للحكومات التي وقف مندوبوها بجانب القضية يشكرهم على ذلك.
- 4- اعتذار مندوبي الدول التي صوتت مع القرار للأمير فيصل.
- 5- تصريحات سمو الأمير فيصل، وإقبال وكالات الأنباء على سموه وسؤالهم له عن القضية، وحتى تصريحاته في الصحف العربية كأنه المعني الوحيد بالقضية.
- 6- حضور المظاهرة التي جرت في مصر، وإلقاء كلمة فيهم، ووعده لهم أنه سوف يفدي فلسطين بكل شيء، ويطمئنهم أنه وراء القضية، ولن يضيع حق وراءه مطالب.
- ب- في القرار الثاني وهو مساعدة الشعب الفلسطيني مادياً: نجد أن الشعب السعودي قدم قرابة سبعة ملايين ريال، وهذا الرقم - إذا ما قورن بحالة المملكة العربية السعودية الاقتصادية، وحالة شعبها وقتها - رقم كبيرو ذلك للآتي :

1- إن مجلس الشورى في هذه السنة ناقش مشروعات الدولة التي رصد لها خمسون مليون ريال، وكتبت صحيفة البلاد السعودية تتحدث عن هذا الرقم الكبير، وأنه ليس بالأمر الهين في دنيا الأرصد والاعتمادات، وأنه موازنة كاملة لدولة من الدول.

2- إن شعب المملكة يعتبر شعباً فقيراً في ذلك الوقت يتلقى الصدقات والهبات من المحسنين، وأسست في مصر جمعية لمساعدة فقراء مكة والمدينة، وهناك مساعدات أخرى ترد إلى المدارس وجمعية الإسعاف السعودية، ومع هذا كله ذكرت إذاعة القاهرة على لسان أمين الجامعة العربية -عندما تلقى الدفعة الأولى- بأنه يعتبر أكبر تبرع تلقت الجامعة من دولة عربية حتى الآن.

ج- أما القرار الثالث وهو مساعدة الشعب الفلسطيني عسكرياً: فقد تمت مساعدتهم على شكلين.

1- بالجيش النظامي وقد حدد عدده من جامعة الدول العربية، وأثبت بطولات باهرة حصل الأحياء منهم على الأوسمة، وأما الشهداء فحصلوا على الشهادة، وكانت هذه أمنيته. ونرى تأثير الحملة على كثير من الضباط الذين ساروا لقصر سمو وزير الدفاع يرجونه الاشتراك مع الفرقة ويتنازلون عن رتبهم ليعملوا جنوداً.

2- أما المتطوعون فقد أربح احتشادهم في الجوف قلوب الأعداء، وهددت بريطانيا والأردن من يدخل منهم بأنها سوف تقاوتهم. ومع هذا نرى في المباحث السابقة كيف أنهم تسربوا إلى ميادين القتال، واشتكت منهم بريطانيا، فلم تجد من جلالة الملك أذنأ صاغية.

ثانياً: إن تشكيل اللجان القائمة على الحملة تم على أسس علمية، فهم يتميزون بصفات كثيرة، فمنهم الأمير والوزير والتاجر والعالم والأديب، كما أن منهم قادة الرأي وشيوخ قبائل وخبراء وعسكريين.

ثالثاً: لقد استخدم في برنامج الحملة جميع الإستراتيجيات الثلاث المعروفة في الحملات الإعلامية: القوة، الإقناع، التعلم.

رابعاً: لقد استخدمت الحملة شكلين من أشكال الاتصال وهما: الاتصال الجماهيري: وكان استخدامه في

المساعدة السياسية واضحاً.

والاتصال الشخصي وكان استخدامه في الحملة داخل المملكة أكثر وأقوى تأثيراً.

خامساً: يعتبر نجاح الحملة مذهباً إذا ما قيس بالمعايير والعوامل التي وضعها علماء الحملات الإعلامية.

سادساً: هذه الحملة سبقت كثيراً من الحملات التي قام بها علماء الغرب، أو قامت بها دول نامية بإشراف علماء الغرب. وبالرغم من أنها سبقت بعضها بعشرات السنين، إلا أنها وضعت في أساليبها وبرامجها من الخطط العلمية ما يعتبر اكتشافاً لهؤلاء العلماء، كأهمية دور قادة الرأي واستراتيجيات الحملات، ومواصفات القائم على الحملة، والأساليب الفنية في كسب الجمهور.

سابعاً: مازال في هذه الحملة مجال كبير للدراسات العملية.

- 1- فعلماء الاتصال - وخاصة الباحثين - نظريات التأثير - لهم مجال في دراسة سرعة تجاوب الجمهور وتأثره برسالة الحملة، ولعلها بداية لمولد نظرية إسلامية من نظريات التأثير الإعلامي.
- 2- والباحثون في الدراسات السياسية يجدون فرصتهم في هذه الحملة لدراسة العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وسرعة تلبية نداء ولي الأمر، ودراسة أساليب إدارة الأزمات وتفعيلها في صالح الأمة.
- 3 - وعلماء اللغة والباحثون في المقالة والشعر لهم في هذه الحملة رصيد واف من الكلمات والخطب والقصائد التي هي في حاجة إلى مزيد من الدراسة.

المصادر والمراجع

- 1- الزركلي، خير الدين . شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز. -بيروت: دار العلم للملايين، 1985م.
- 2- الشبيلي، عبد الرحمن . الإعلام في المملكة العربية السعودية، دراسة وثائقية وصفية تحليلية. - ط1. - الرياض، 1421هـ.
- 3 - عطار، أحمد عبد الغفور. صقر الجزيرة. - ط2. - جدة: المؤسسة العربية، 1385هـ.
- 4 - المسند، عائشة علي: المملكة العربية السعودية وقضية فلسطين (1929م - 1948م) رسالة ماجستير، 1405هـ.
- 5 - النجحي، محمد لبيب ومرسي، محمد منير: البحث التربوي أصوله ومنهجه. - القاهرة: دار عالم الكتب، 1983م.
- 6 - صحيفة أم القرى، (جميع الأعداد التي صدرت عام 1367هـ).
- 7- صحيفة الأيام، البحرين، العدد 2623.
- 8 - صحيفة البلاد السعودية، (جميع الأعداد التي صدرت في عام 1367هـ).
- 9- صحيفة القبس، الكويت، العدد 8213.

المراجع الأجنبية

- 10 - Allahabad Agricultural institute, 1957, Extension Evaluation, Allahabad India.
- 11 - Cartwright, D. Achieving Change in people (human Relations) 1951).
- 12 - Chou, Teresa, 1966, Homophily in interaction patterns in Colombian Villages.
- 13 - Everett M Rogers, 1969, Change Managers : the Process & the system, Northwestern, university.
- 14 - Kaufman, I, 1970. Change Management : The process & The system, North Western, university.
- 15 - Kotler, P. 1972. The Elements.
- 16 - Kotler, P. & Kaufman, I, 1977 Creating Social Change. Holt Rinehart & Winston, Inc.
- 17 - Gans, H, 1962, The Urban Villagers, New York Harper & Row.
- 18 - Strong, S, 1968, Counseling, : An Inter Personal, influence process. Journal of counseling psychology V01, XV . PP.215-224.
- 19 - William, H, 1967, Mass Media Credibility Boulder Colo .